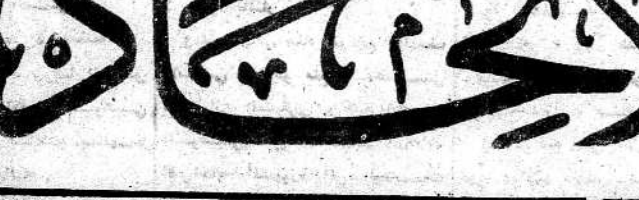
عاشت الذكرى الـ ٥٥ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

الى الأبد مع الاتحاد السوفياتي صديق وقت الضيق وكل وقت

يا عمال العالم اتحدوا!

اقرأ في هذا العدد الممتاز

- أميل حبيبي : الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط
- اميل توما : تصعيد في العدوانية الاسرائيلية
- صليبا خميس : « بلاد الغزالة » والآفاق المفتوحة امام اسرائيل .
- ابراهيم مالك : الخطة الخمسية
- جميل شحادة : من ثورة اكتوبر
- زاوية ادبية : يحررها عصام العباسي

الجمعة

אל - אתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 50 אגורות الثمن ٥٠ اغورا

٣/١١/١٩٧٢ ، ٢٦ رمضان ١٣٩٢ عدد ٥٠/٢٩ 3.11.1972 V. 50 /29

الشيوعيون الاسرائيليون يدمغون العدوان على سوريا

تل ابيب – على أثر الغارة الاسرائيلية الاخيرة على مخيمات اللاجئين قرب دمشق ، التي تبين انها اودت بحياة العشرات من النساء والاطفال والشيوخ ، اصدر المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي بيانا شديد اللهجة في دمغ هذا العدوان الوحشي . ووزع البيان على الصحف . وننشره نحن كاملا تحت هذا الكلام .

وفي النقاش الذي جرى في الكنيست على بيان وزير الخارجية ، مساء الثلاثاء الماضي ، تكلم النائب الشيوعي توفيق طوبي فعرى مراءاة الحكومة التي تدعي مقاومة الارهاب وتقوم هي نفسها بأعمال ارهابية ..

من كلمة توفيق طوبي

وبعد ان عاد توفيق طوبي وذكر موقف حزبنا المبدئي في شجب جرائم ميونخ وخطف الطائرات والاعتداء على المدنيين ، تساءل : ولكن ماذا تفعل حكومة اسرائيل ؟ لماذا تبدي وسائل اعلامها كل هذا الانبساط من انفجار الطرود الملغومة في وجه العرب في الخارج ؟ أليس ما قمتم به من غارات ، اودت بحياة النساء والاطفال ، اعمالا ارهابية بشعة ؟

وهتف النائب الشيوعي : « لقد عاف العالم كله الحروب وسفك الدماء . وشعوب المنطقة ، الشعوب العربية ، شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، جميعها قد عافت سفك الدماء المستمر وترغب في وضع حد لدم الابرياء الذي يسفك في ميونخ ، في جنوب لبنان ، في ضواحي دمشق ، في مخيمات اللاجئين ، في المناطق المحتلة وايضا داخل اسرائيل . ضعوا حدا للطرود الملغومة ، لقتل النساء والاطفال ، اننا نريد ان نحيا متحررين من خطر الانفجارات وقنابل النابالم ، نريد ان نعيش احرارا بكرامة وبسلامة » .

هذا وسننشر هذا الخطاب الهام كاملا في عدد الثلاثاء القادم .

دعوة لضرب ليبيا

وفي النقاش اسمع العديد من نواب الائتلاف واليمين تهديدات واضحة بضرب ليبيا . اما وزير الخارجية فكان هذه المرة صريحا في تهديد الدول العربية حتى انه أبدى « استغرابه » كيف ظهرت اصوات في الكنيست (الشيوعيين) تشجب الغارة الوحشية الاخيرة على مخيمات اللاجئين في سوريا .

وصوت الشيوعيون وجاحال ضد القرار الذي قدمته الحكومة ، الشيوعيون لانه قرار عدواني ، والجاحال لانهم لم يكتفوا به . كذلك قدمت الكتلة الشيوعية اقتراحها الخاص الذي اجمل ما جاء في خطاب النائب توفيق طوبي .

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

« يند المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بالغارات الاجرامية لسلاح الجو الاسرائيلي على الاراضي السورية التي جرت يوم الاثنين ٣٠-١٠-٧٢ . واستهدفت من ضمن ما استهدفت مخيمات اللاجئين واماكن مأهولة بمواطنين ابرياء ، في ضواحي الشام . وقد سببت هذه الغارات قتل عشرات المواطنين وجرح اكثر من مئة مواطن .

ان هذه الغارة الدموية الاستفزازية هي حلقة اضافية من سلسلة الاعمال

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

في الذكرى الـ ٥٥ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

عاشت هذه الثورة !



نحتفل في هذا العدد ، مع الانسانية التقدمية كلها ، بالذكرى السنوية الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى (٧ نوفمبر ١٩١٧) ، «الايام العشرة التي هزت العالم» ، بتعبير الكاتب الشيوعي الاميركي ، جون ريد ، الذي عاش هذه الايام الخالدة في مدينة الثورة الخالدة ، لينينغراد ، الثورة التي هزت العالم فأبقته مهزوزا ، تتداعى فيه عروش الملوك والمماليك ، وتحركه دوما قبضات العمال والشعوب المستيقظة ، التي اصبحت هي ، لا قرنا ثور الجهل والاستسلام ، التي تزلزل العالم !

وما أشد بؤس الرجعية ، عدو الثورة ، وافلاسها اليوم حين تتاجر بأقل مكسب موضعي وموقت تحرزه حتى توهم الشعوب انها لا تزال ذلك الثور الذي ينقل كرتنا الارضية بين قرنيه ، فوق رأسه المقرن . ولكن أسرع نظرة الى التاريخ الحديث ، تاريخ كل الشعوب ، بما فيه تاريخنا نحن هنا ، تكفي للتحقق من ان اباطرة الامبريالية والرجعية ، بامبراطورياتهم ، يلفظون اليوم أنفاسهم الاخيرة ، وليست « يقظاتهم » ، في شرق أوسط أو في شرقي آسيا ، سوى حشرجات الموت التي لا بد منها لكل مائت !

فاين الهند ، الدرة في تاج الامبراطورية البريطانية ؟ اين سور الصين « العظيم » و « حرب الافيون » ؟ أين « الرجل المريض » ؟ اين البلقان « سجن الشعوب » ؟ اين الامبراطورية النمساوية الهنغارية ؟ اين غليوم ؟ اين هتلر؟ اين موسوليني ؟

أين تشرتشل ذو الحرب الباردة ؟ اين جون فوستر دالس ومراكز القوة ؟

أين شرقنا « الحديقة الخلفية للاستعمار » ؟ أين « لورنس العرب » ؟ أين كلايتون ؟ أين فاروق وفيصل والامام والباي والسنوسي وعبود والمعتمد الفرنسي في الجزائر ؟ أين المحرضين على الاتحاد السوفييتي « الاباحي عدو العروبة والاسلام » ؟ أين « البيان الثلاثي » وحلف بغداد و « فراغ ايزنهاور » و « المنتفعين من القناة » وأبو حنيك وسنغمان ري (طار طار والحبل على الجرار) وبن غوريون ، ومستر جون والعم سام ؟

أين اميركا باتيستا (الجنوبية) وأين افريقيا « السوداء » التي تغلي الان كالمرجل ؟

فماذا ينفع الاصلع شعرة باقية هنا او هناك ؟

نحن لا ننتظر من الملوك الامبرياليين ، أو من مماليكهم في اسرائيل او في مكان آخر ، ان يتعلموا درس حياتهم من هزيمتهم الساحقة والمخزية امام شعب الفيتنام الصغير البطل . ذلك لانه لا حياة لهم ، فكيف تنادي من لا حياة له ! ولكننا نريد ان نذكر اشقاء شعب الفيتنام ، في كل مكان ، بان جونسون ومن بعده نيكسون ، فلا يطمئنان

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

في يوم الثورة الخالدة : تحيتنا لرفاقنا السوفيات .

نحن الشيوعيين الإسرائيليين نقيّم تقييماً عالياً سياسة الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط المسؤولة والمبدئية !

تل ابيب – لمناسبة الذكرى الـ ٥٥ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، التي أقامت دولة العمال والفلاحين واشقفين المحررين الاولى والكبرى في العالم ، ارسلت لجنة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي المركزية ، بتوقيع السكرتير العام ماير فلنر ، التحية البرقية التالية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الشقيق :

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي

– موسكو

ايها الرفاق الاعزاء !

تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الشيوعيين وشعوب الاتحاد السوفييتي احر تحيات الشيوعيين اليهود والعرب في اسرائيل ، وتحيات قوى الشعب العامل والسلام في اسرائيل ، وتحيات انصار الصداقة بين الشعب في اسرائيل والشعوب السوفييتية لمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى صانعة العهد الجديد .

ويحتفل الاتحاد السوفييتي بالذكرى في هذه السنة في جو تعزيز الثقة بطريق الاشتراكية التي لا تقهر ، والتي صقلتها اشراقة ثورة اكتوبر الاشتراكية .

والشعوب السوفييتية بقيادة حزبها الشيوعي قد سجلت انجازات كبرى في بناء القاعدة المادية والتقنية للشيوعية ، وقفزت قفزة جبارة في تطوير الاقتصاد ، والعلم والثقافة ، وترفع باستمرار مستويات حياة الشعوب السوفييتية .

ان انجازات الاتحاد السوفييتي ، في مميزاتها التاريخية العالمية ، لاسهام قوي في التقدم الثوري للجنس البشري .

وبفضل قوة الاتحاد السوفييتي ، وسياسته الخارجية اللينينية ، تمت في المجال العالمي انجازات عظيمة في دحر استراتيجية الامبريالية العالمية ، كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية ، والسير قدما في طريق السلام ، والاستقلال القومي ، والدمقراطية والاشتراكية ، والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

والمساعدة القوية الثابتة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى شعب فيتنام ، الذي يجابه عدوان الولايات المتحدة الامبريالي ، والمساعدة المادية والسياسية والمعنوية لجميع الشعوب التي تناضل في سبيل استقلالها الاصيل ، وتقدمها الاجتماعي قد ساعدتا هذه الشعوب ، وفي الاساس ، مقاومة عدوان الامبريالية والرجعية وضمان النجاح .

وفي هذه المناسبة الاحتفالية ، مناسبة الذكرى الخامسة

– البقية على ص ٨ ع ٤ –

● موسكو – يوم الثلاثاء ، أطلق الاتحاد السوفييتي ٨ أقمار صناعية بصاروخ واحد . وهي من سلسلة أقمار « كوزموس » . وأعلنت وكالة « تاس » انها تحمل اجهزة علمية جديدة لاستكشاف الفضاء الخارجي .

● طرابلس – رفضت الحكومة الليبية ، رسميا ، طلب الولايات المتحدة ان تقوم الحكومة الليبية بتسليم خاطفي الطائرة الالمانية واعضاء منظمة ايلول الاسود الثلاثة الى حكومة المانيا الغربية لمحاكمتهم او ان تحاكمهم هي نفسها . واعتبرت هذا الطلب وقاحة في حين تؤيد اميركا العدوان الاسرائيلي على الاطفال والنساء في مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا .

● دمشق – بدأت في دمشق ، امس الاول ، اجتماعات وزراء خارجية دول اتحاد الجمهوريات العربية مصر وسوريا وليبيا .

● دمشق – اذاع راديو دمشق ، امس الاول ، بيانا خاصا في ذكرى وعد بلفور (٢-١١-١٩١٧) ، اصدرته القيادة القطرية لحزب البعث . ويشمل البيان عرضا للعدوان الصهيوني – الامبريالي على فلسطين والاقطار العربية ويدعو الى وحدة صف القوى الدمقراطية التقدمية في مجابهة العدوان الامبريالي والتوسع الصهيوني على الارض العربية .

وزير الحربية المصري الجديد :

امريكا هى المعنية بابعادنا عن الاتحاد السوفييتي

القاهرة – اهتمت الصحف ووسائل الاعلام المصرية والعربية والغربية بالخطاب الاول الذي القاه الفريق أول احمد اسماعيل بصفته وزيرا للحربية . وكان قد ألقى هذا الخطاب في مطلع هذا الاسبوع في اجتماع للجنود والضباط في جبهة قناة السويس .

ففي هذا الخطاب اعلن وزير الحربية المصري الجديد ان «الولايات المتحدة الاميركية هي المعنية ، بسبب مصالحها النفطية الاستقلالية ، بابعادنا عن الاتحاد السوفييتي وبابعاد الاتحاد السوفييتي عن المنطقة » .

وقال : « اننا لا نتوقع اي شيء من اميركا مهما نحاول او نفعل .. فاميركا لن تفصلنا عن اسرائيل التي تعتبرها حاملة طائرات لها في المنطقة» .

واضاف : اميركا تستفيد من الخلافات العربية .

وعن الاتحاد السوفييتي قال : « لقد أكد لنا القادة السوفييت مؤخرا استعدادهم الى التعاون مع مصر ، كما أكدوا حقنا في تحرير اراضينا » . وقال : « خلال زيارتي الاخيرة لموسكو لم يتطرق القادة السوفييت الى موضوع اعادة الخبراء العسكريين الى مصر » .

اما عن موضوع السلاح ، فقال : « لست في حل من الكلام عن موضوع السلاح . ولكن عليكم ان تؤمنوا بان قيادتكم لن تدفعكم الى معركة غير متكافئة » .

وثمن وزير الحربية الجديد ، تثمينا عاليا ، المساعدة السوفييتية لمصر . وقال : « الاتحاد السوفييتي ساعدنا في سنة ١٩٦٧ واعطانا السلاح وعمل لنا جسرا جويا وساعدنا في بناء السد العالي وساعدنا في بناء اقتصادنا . كل ذلك لانه له مصالح مشتركة معنا ، فنحن ، الاثنين ، ضد الامبريالية ونحارب الاستعمار» .

أمام مماطلة الامريكيين بتوقيع اتفاقية السلام في الفيتنام

انفجارات قنابل الثوار تهز قلب العاصمة سايغون !

موسكو – حذرت الصحف السوفييتية حكام واشنطن من مغبة الاستمرار في المماطلة في توقيع اتفاقية السلام في الفيتنام ، التي كان الاتفاق ان توقع يوم الثلاثاء الماضي . ورفضت « الازفستيا » الادعاء الاميركي ان المماطلة تعود الى تعنت العميل الجنوبي ثيو . وفي بوسطن ، في الولايات المتحدة ، اصطدم عشرات الالوف من المتظاهرين ضد استمرار الحرب بالبوليس الذي حاول تفريقهم بوحشية . واما ثوار الفيتنام فقد ردوا على هذه المماطلة بمناشدة العالم اجمع ان يضغط على نيكسون ، وفي الوقت نفسه شددوا هجومهم على العاصمة الجنوبية سايغون حتى وصلوا الى بعد عشرة كيلومترات منها !

قلق عالمي

وعبرت « الازفستيا » السوفييتية عن القلق الذي استحوذ على العالم كله من المماطلة الاميركية ونقض العهود . واشد هذا القلق يظهر في داخل الولايات المتحدة الاميركية .

وتزداد حراجة موقف الرئيس الاميركي نيكسون الذي يريد ان يكسب الانتخابات (التي ستجري في ٧ نوفمبر الحالي اي بعد عدة ايام) باسم « تحقيق السلام في الفيتنام » ، ويريد في الوقت نفسه ان يواصل عدوانه البربري على هذا الشعب البطل . ولكن الرأي العام العالمي ، والاميركي خصوصا ، وضربات الثوار القاصمة ، لا تترك له اي مجال للمناورة والتلاعب .

– البقية على ص ٨ ع ١ –

بيان عن زيـــارة وفـــد الحـزب الشيوعي الاسرائيـــلي في بلغـــــــاريا

صوفيا ـ زار جمهوريـــة بلغاريا الشعبية في الفترة ١٨ ـ ٢٨ تشريـــن الاول ١٩٧٢ ، وبناء على دعوة من اللجنـــة المركزية للحزب الشيـــوعي البلغاري ، وفد عن اللجنـــة المركزية برئاسة السكرتيرالعام الرفيق ماير فلنر .

واستقبل السكرتير العـام للحزب الشيوعي البلغاري ، تيودور جيفكوف ، سكرتـير اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي الاسرائيلي وتحـدث معه حديثا وديا .

وأجرى اعضاء وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا محادثات في لجنة الحـزب الشيوعي البلغاري البلدية في صوفيا ، وفي عدة لجان مناطق حزبية . وقاموا بزيارات في مختلف انحاء بلغاريا ، وتعرفوا على انجازات الشعب البلغاري في ابناء الاشتراكي ، وعلـى تاريخه الثوري . وكانـــوا يقابلون بالترحاب في كل مكان يحلون فيه . . .

وتمت محادثات مع وفـد اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي البلغاري ، الــذي تألف من عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزيـــة الرفيق بوريس فلتشـــاب ، رئيسا ، وعضو اللجنةالمركزية ومدير قسم الدعاية والاعـلام ديمتري ديمتروف ، والمرشح لعضوية اللجنة المركزيـــة وسكرتير المجلس القطـــري لجبهة الوطن انجل تسيتكوف، والمرشح لعضوية اللجنـــة المركزية سكرتير الفرع الحزبي البلدي في صوفيـــا انجـل كريلوف ، ونائب دائـــرة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية في اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي البلغـــاري وليكي سافوف .

واشترك عن الحـــزب الشيـــوعي الاسرائيـــلي في المحادثات سكرتـير اللجنـــة المركزية للحزب الشيـــوعي الاســـرائيلي ماير فلنـــر ـ رئيسا ، وعضو اللجنةالمركزية وسكرتـير دائرة العلاقـــات الخارجية هانس ليبرخـت ، والمرشح لعضويـــة اللجنـــة المركزية اسعد كناعنـــه ، وعضو سكرتير لجنة منطقـــة تل ابيب دافيـــد اشكنازي ، وعضو سكرتيرية منطقة الحزب في المثلث محمد اغبارية .

وقدم وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغـــاري معلومات الى وفد الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي عـــن الاهداف التي ينجزها الحزب الشيوعي البلغاري والشعـب البلغاري ، في تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب العاشر . وقدم وفد الحـــزب الشيـــوعي الاسرائيلي معلومات عن قرارات مؤتمر الحزب السابع عشر ، وعن نضال الشيوعيـــين في الدفاع عن مصالح الكادحين الحيوية ، ولاجل المســاواة للاهلين العرب في اسرائيل ، وضد السياسة الامبرياليـــة وسياسة الضم التي تتبعهـــا الاوساط الحاكمة ، ولاجـــل السلام ، ولاجل قيام جبهـــة موحدة من جميع قوى انصار السلام والدمقراطية .

وفي جو من الصداقة تبادل الوفدان الآراء في القضايـــا المعنية في الحركة الشيوعيـــة والوضع الدولي . وخصص الوفدان اهتماما خاصـــا بالشرق الاوسط . ويقـــدر الوفدان انه نتيجة لسياســـة حكام اسرائيل العدوانيةوالتي تحظى بالدعم العسكري والمالي الفعال من الامبريالية الاميركية يستمر الوضـــع في الشـــرق الاوسط ليشكل خطرا يتهدد السلام العام .

واوساط حكام اسرائيل ، بعرقلتها حل ازمة الشـــرق الاوسط ، وبرفضها تنفيـــذ قرار مجلس الامن الصـــادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثـــاني ١٩٦٧ ، ورفضها التعاون في مهمة غونار يارينغ ، ورفضها كل محاولة للوصول الى حل الخلاف حلا سياسيا ، انما تزيد من احتـــداد الوضع ، الامر الذي يتعارض مع مصالح الشعب الاسرائيلي الاساسية .

وهي في الآونة الاخيرة لا تحاول حتى اخفـــاء مشاريعهـــا التوسعية، وتتخذ علنا سياسة خلق الحقائق المنتهيـــة في استعمار المناطق العربيـــة المحتلة . ويصحب هـــذه السياسة تصعيد اضطهـــاد الاهالي العرب في المناطـــق المحتلة ، والارهاب العسكري ضد الاقطار العربية المجاورة، الامر الذي دلت عليه الاجراءات العدوانية على سوريا ولبنان، والقصـــف الوحشي علـى معسكرات اللاجئين ، بغيـــة القضاء على حركة الشعـــب العربي الفلسطيني للتحـــرر القومي المناهضة للامبريالية .

والوفدان مقتنعان بـــأن السلام المستقر العـــادل في الشرق الاوسط يمكن بلوغه في حال جلاء الجيش الاسرائيلي جلاء تاما عن جميع المناطـــق العربية التي احتلت في سنـــة ١٩٦٧ ، واحتـــرام حقـــوق الشعوب المشروعة في الشرق الاوســـط وبضمنها الشعب العـــربي الفلسطيني والشعب الاسرائيلي .

ويبدي الوفدان اعتقادهما الاكيد بأن محاولات الامبريالية، والصهيونية والرجعيـــة ، استغلال الوضع المستمـــر في الشرق الاوسط لتعرقل تطور حركة التحرر العربية المتقدمة والمناهضة للامبريالية في هذه المنطقة ، محكوم عليها بالفشل.

وهما يعتقدان ان وحـــدة القوى المتقـدمة والمناهضـــة للامبريالية في المنطقة، وتعاونها مع الاقطار الاشتراكية ، وفي رأسها الاتحاد السوفييتي ومع القوى الدمقراطية والمتقدمة في العالم أجمع ـ تشكل شرطـــا لازما لنجاح صمودها في وجه المشاريع الامبريالية وسياسة الاوساط العدوانيـــة في في اسرائيل .

ويقدر الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي تقديراعاليا سياسة الحزب الشيوعي البلغـــاري وحكومة بلغاريا المثابـــرة والتواقة للسلم البنـــاء ، واللذين يهدفان الى وضع حد لنتائج العدوان الاسرائيـــلي واحلال السلام العـــادل والمستقر في الشرق الاوســـط والسير قدما بعلاقات الجوار الحسنة والتعاون في البلقان ، وتقوية السلام والامـــن في اوروبا ، وخفض التوتـــر في العلاقات الدولية ، وايجـــاد وضع مريح للتعاون .

ويرحب الحزب الشيـــوعي البلغاري بسياسة الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي الاممية البروليتارية المثابرة ضـــد الاحتلال وضد الهستيريـــة المعادية للاتحاد السوفييتي من جانب الاوســـاط الحاكمة

ـ البقية على صفحة ٨ ـ

الاتحـــاد السوفييتي في الشرق الاوسط

السند الجبار لحق كل الشعوب ، والقوة القادرة على كل المعتدين

بقلـــم : اميـــل حبيبي

« وغني عن القول ان حركة شعوب الشرق الثوريـــة هذه ، اذا لم تكن على صلة وثقى بالنضال الثوري الـــذي تخوضه جمهوريتنا السوفييتية ضد الاستعمار العالمي ، لا يمكنها ان تتطور بنجاح .. وبحكم جملـــة من الظروف .. ترتب علينا ـ ونحن نرى في ذلك شرفا عظيما ـ ان ننهض بكامل العبء الذي يحمله البادئ بالنضال ضد الاستعمار . ولذلك فان مجرى الاحداث المتوقعة في المستقبل القريب ينبئ بان النضال ضد الاستعمار العالمي سيتسع ويشتد وبانـــه سيكون حتما على اتصال بنضال الجمهورية السوفييتيـــة ضد قوى الاستعمار الموحد » . (لينـــين)

-١- الشـــرف العظيـــم

في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٩ الـــقى فلاديمير ايليتش لينين ، باســـم الحزب والحكومة السوفييتية ، هذه الكلمات ، أي بعد سنتين من ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، وكـــان عمال الجمهورية السوفييتية الجديدة وفلاحوها ، المنعتقـــون لاول مـــرة في التاريخ ، يشنون حربا ضارية ضد المتدخلين الاجانب ، الامبرياليـــين وصنائعهم ، والمجاعة تعصف ببلادهم الشاسعة . ومع ذلك لم تتنـــازل حكومة الثورة عن «الشرف العظيم» ، شرف النهوض « بكامل العبء الذي يحمله البادئ بالنضال ضـــد الاستعمار » من مد يد العون لشعوب الشرق الرازحة تحت انيار العبودية الاستعمارية . فكيف الان ، وقـــد اصبح بلد لينين جبارا ينهض بكامل العبء ويحسم ، في نهاية الامـــر ، بالامر حقا ؟!

وكلمات لينين هـــذه ، التي هي أصدق تعبير عن مشاعر التضامـــن الاممي مع رفاق المصير ـ شعوب الشرق المظلومة ـ في النضال الاخـــير والمشترك ضد الامبريالية وصنائعها ، ومن أجل الغد النير المشترك ، غـــد السلام والحرية والاشتراكية ، هذه الكلمات ، في الوقت نفسه ، هي خير رد على الرجعيين في البلاد العربيـــة وفي اسرائيل ، ناهيك عن محركي هذه الكراكوزات ـ الامبرياليين ، الذيـــن يحاولون اثارة الشكوك بنوايا الاتحاد السوفييتي في شرقنا العتيق .

الرجعية في البلاد العربية التي لا تستطيع ان تفهم مضمون الصداقات الثورية ، ولا تتصور صداقات مـــع الدول الكبـــرى سوى صداقـــات الفارس مع الفرس .

والرجعية في اسرائيل ، الصهيونية التوسعية ، التي تتحدث عن «احلام القياصرة الروس في الشـــرق » لان مجرد وجودها قائم على احلام قياصرة الغرب التي لا يستطيعون ان يفيقوا منها !

لقد عبر لينين ، بهذه الكلمات ، عن سياسة الاتحاد السوفييتي تجـــاه شعوب الشرق ، بما فيها شعـــوب الشرق الاوسط . وحزبه العظيم ، والحكومة السوفييتية ، نفذا هـــذه السياسة بامانة ولم يحيدا عنها في اصعب الاوقات واشدها تعقيدا .

الا ان الدنيا تغيرت منذ انتصـــار الاتحاد السوفييتي الحاسم عـــلى النازية والفاشيـــة والعسكريـــة اليابانية في الحرب العالمية الثانية . منذ ذلك الوقت أصبـــح في مقـــدور الاتحاد السوفييتي ، وبمزيد مـــن القوة باستمرار ، ان ينفذ هـــذه السياسة تنفيـــذا مؤثـــرا ، وفي اللحظات الحاسمة ، مقررا في سير الحوادث .

وهذه السياسة اللينينية المبدئية ظهرت بكل عنفوانهـــا ووضوحهـــا وتأثيرها الحاسم في اللحظـــات الحاسمة ، في شرقنـــا الاوســـط بالضبط .

-٢- منع التدخـــل العسكري الامبريـــالي هو القضية الحاسمـــة

نستطيع القول ، بدون أيـــة مبالغة ، انه لا يوجد شعب مـــن الشعوب ، في عالم ما بعد الحـــرب العالمية الثانية ، رفع قبضته في وجه مستعمريه وجلاديه الا وشعر بذراع الاتحاد السوفييتي الحانية تشـــد ازره وتدفع عنه التدخل الامبريالي.

ويصدق هذا القول خصوصا على شعوب الشرق الاوسط ، من ايـــران وتركيـــا حتى اليمن والجزائـــر . فشعوب هذا الشرق ، التي تقعـــد فوق خيرات نفطية (مخزون النفط في العالم العربي وحده في سنة ١٩٧١ يعادل ٦٦ بالمئة من مخزون النفـــط في كل العالم الراسمالي) ارباحهـــا هي من عصب النظام الامبريـــالي كله ، قد تميز تاريخها الحديـــث بتحرك ثوري تحرري احرز انجازات غيرت وجه شرقنا الى الابد ووضعت الامبريالية امام نهاية أشد دمارا على الامبريالية حتى من نهايتها في جنوب شرقي آسيا . وهنا ، وربما اكثر من اي مكان آخر ، لجأت الامبريالية الى كل ما لديها من وسائل ، من العدوان المباشر (سنة ١٩٥٦) حتـــى أخس الضغوط والمؤامرات الداخلية ، من اجل انقاذ مواقعها في هذه المنطقـــة التي كانت تعتبرهـــا « قـــدس اقداسها » .

ويجب الا ينسينا استمرار الاحتلال الاسرائيلي ، المدعوم من الامبريالية ، من رؤية النجاح المقرر الذي حققتـــه السياسة السوفييتية في الشـــرق الاوسط ، وهو مساعدة شعوبـــه ، مساعدة حاسمة ، على اجلاء قوات الامبريالية العسكرية عن اوطان هذه الشعوب ، ومنع التدخل الامبريالي العسكري المباشر في هذه الاقطـــار ، واحباط مؤامرات الامبرياليـــة التي استهدفت زج هذه الاقطار في سجـــن الاحلاف الاستعمارية المميت ، مثل حلف بغـــداد وبعـــده « مبـــدأ ايزنهاور » الخ .

ولا يستطيع انسان نزيه ، يعرف شيئا عن التاريخ ، ان ينكر هـــذه الحقيقة ، وانه لولا الاتحـــــاد السوفييتي لاستطاع الامبرياليون ان يخنقوا الثورة المصرية في مهدها وان يعيدوا الملكية الى بغداد وان يغرقوا بالدم ثورة اليمن ، واليمن ، وان يحتلوا السودان وان يعيـــدوا السنوسي الى طرابلس الغرب !

وهذا النجـــاح هو المقرر حقا لا جموح العسكريين في اسرائيل الـــذي هو ، في آخر المطاف ، امر موقت . وعلينا ان نلاحظ عظم الضحايـــا ، بالملايين ، التي يقدمهـــا شعـــب الفيتنام ، الاسطورة ، حتى يحقـــق مثل هذا النجاح الذي حققه الاتحاد السوفييتي لشعوب شرقنا .

فحين استطاع جبروت الاتحـــاد السوفييتي ان يشل يد التدخـــل العسكري الامبريالي المباشر ، مرة ثم اخرى واخرى ، انفتحت الطريق ، باقل مما يضطر شعب الفيتنام ان يدفعه من ثمن ، امام شعوب شرقنـــا لا لتتحرر من العبودية الاجنبيـــة فحسب ، بل من عبودية الانســـان « الاخ » لاخيه الانسان !

اما العراقيل الموقتة ، بما فيهـــا جموح العسكريين في اسرائيـــل ، والتراجعات الموقتة ، وطول الطريق، فمن السذاجة ان ننتظر غير ذلـــك خصوصا في هذه المنطقة ، « قـــدس اقداس » الارباح الامبرياليـــة الخيالية !

-٣- شيء من التـــاريخ الذي يجـــب الا ننساه

لا تستطيع شعوب شرقنا العريـــق ان تنسى مواقف الاتحاد السوفييتي الحاسمة في أحرج ساعات نضالهـــا ضد الغزوة الامبريالية .

ففي ايار وحزيران ، ١٩٤٥ ، حين ثار شعبا سوريا ولبنان على الاحتلال الفرنسي البريطاني ، وكان الحلفاء مجتمعون في سان فرانسسكو لينشئوا منظمة الامم المتحدة ، وقف الاتحـــاد السوفييتي معهما . وفي الجلســـات الاولى لمجلس الامن وحين حـــاولت الدول الامبريالية تمرير قرار يجعل استقلال سوريا ولبنان مبتـــورا ، التجا الاتحـــــاد السوفييتي ، لاول مرة ، الى حق النقض حتى اضطـــر الدول الغربية الى الموافقة عـــلى قرار بسحب القوات الاجنبية مـــن سوريا ولبنان .

وفي سبتمبر ١٩٤٦ حين كـــان عمال القاهرة وطلبتها يتساقطون امام رصاص الاحتلال البريطاني أثـــار المندوب السوفييتي في الجمعيـــة العمومية للامم المتحدة ، غروميكو ، قضية جلاء القوات البريطانية عـــن مصر والعراق وايران . وفي ٢٠ آب ١٩٤٧ وقف في مجلس الامن مؤيـــدا طلب مصر جلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان .

وحين أصدر الثلاثي الامبريالي ، امركا وبريطانيا وفرنسا ، « البيان الثـــلاثي » ، في ٢٥ ايار ١٩٥٠ ، الذي أعلنوا فيه عن «حقهم» في التدخل في شؤون الشرق الاوسط ، عرى الاتحـــاد السوفييتي هذا البيان وكشفه امام شعوب المنطقة وأعلن انه لن يسمـــح بتنفيذه .

اما موقـــف الاتحاد السوفييتي الحازم ، بانذاراته الرهيبة الى دول العدوان الثلاثي ، بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، في أواخر سنة ١٩٥٦ ، فهو امر لا ينساه لا الصديـــق ولا العدو ، لانه أحبط العدوان واضطر المعتدين الى الانسحاب مخزيـــين ، وغير وجه شرقنا .

وحين فشل العدوان الثـــلاثي وخرجت الامبريالية الاميركية بشعار « ملء الفراغ » بما سمي في ذلـــك الوقت باسم « مبدأ ايزنهاور » ، في كانون الثاني ١٩٥٧ ، وقف الاتحـــاد السوفييتي بحزم مع كل الوطنيـــين العرب الذين عارضوا هذا المبـــدأ الاستعماري القبيح ، حتى افشلـــه وافشلوه .

وفي نيسان ١٩٥٧ تصدى الاتحـــاد السوفييتي للمؤامرات الامبريالية على الحكم الوطني الـــذي كان قائما في الاردن . ووقف ضد العـــدوان البريطاني على عُمان وعلى اليمن .

وحين انتصرت ثورة ١٤ تمـــوز ١٩٥٨ في العراق ، وتحررت العراق من انيار حلف بغداد ، بل قضت عليه نهائيا ، وقام الأسطول السادس الامـــيركي ، في ١٥ تموز ١٩٥٨ ، بانزال قواته في بيروت ، وفي ١٧ تموز انزل البريطانيون قواتهم في الاردن المحمولة بالطائرات عبر الاجـــواء الاسرائيلية ، كل ذلك لقمع ثـــورة العراق ، دعا الاتحاد السوفييتي الى عقد جلسة خاصة للامم المتحدة (آب ١٩٥٨) اضطرت القوات الاميركيـــة والبريطانية الى الجلاء .

وبمواقف مماثلة منع الاتحـــاد السوفييتي التدخـــل العسكـــري الامبريـــالي ضد ثورة اليمن ، ثم اليمن الجنوبي ، ثم الســـودان ، فليبيا .

وحين وقعت مذبحة ايلول ١٩٧٠ في الاردن ، وجرت تحركات اميركيـــة وبريطانية واسرائيلية لانقاذ عرش الملك حسين ، وجه الاتحاد السوفييتي انذارات الى حكومات هذه الدول ان لا يلعبوا بالنار .

وعلى أساس هذه الوقائع والهدف الاساسي ، وهو منع التدخـــــل الامبريالي العسكري ، قدم الاتحـــاد السوفييتي ، في ١١ شباط ١٩٥٧ ، اقتراحاته المشهورة الى الولايـــات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، لاصدار بيان مشترك معها تتعهد جميعا عـــلى حل قضايا الشرق الاوسط سلميـــا وبالمفاوضات ، وان لا تتدخـــل في شؤونه الداخلية وان تحترم سيادتها واستقلالها ، وان تمتنع عن زجهـــا في أحلافها العسكرية ، وان تلغـــي قواعدها العسكرية وتسحب جيوشها من المنطقة (من ليبيا والسعودية ـ مثلا) . وعلى هـــذا الاساس تمتنـــع جميعا عن مد دول هذه المنطقـــــة بالسلاح .

لقد رفضت الدول الاستعماريـــة هذه المقترحات ، فهي ، لا الاتحـــاد السوفييتي ، المسؤول عن سبـــاق التسلح المميت في هذه المنطقة . وهذا ما تخفيه وسائل الاعلام الاسرائيليـــة الرسمية ، عمدا ، عن الراي العام.

-٤- الاتحـــاد السوفييتي والنزاع الاسرائيلي ـ العربي

ونأتي الان الى قضية النـــزاع الاسرائيلي ـ العربي . والحقيقة ان هذه القضيـــة شغلت السياسة السوفييتية في الشرق الاوسط اكثر من اية قضية اخرى . وهذا أمـــر طبيعي ، لان هذا النزاع ، الـــذي حولته الامبريالية الى قنبلة زمنية ، اصبح اكثر فاكثر اداة الامبرياليـــة للاعتداء على حركة التحرر الـــوطني العربية التي قوضت مراكزه وهددته في قلبه !

وعلينا ان نلاحظ ان اعتمـــــاد الامبريالية على قبضة حكام اسرائيل الضاربة هو اكبـــر مظهر لافـــلاس السياسة الامبريالية في الشـــرق الاوسط . فكلما كان يزداد فشـــل الامبريالية في التدخـــل العسكـــري المباشر ، وبازديـــاد فشل مؤامرات الرجعية العربية في الداخل ، ومختلف الضغوط الاقتصادية ، كان يزداد اعتماد الامبرياليين على الاستعـــداد الموروث ، صهيونيا ، لدى حكـــام اسرائيل لتنفيذ مهمة العـــدوان الامبريالي .

قلنا انه أكبـــر مظهر لافـــلاس السياسة الامبريالية ، ذلك لان هذه القوة الضاربـــة هي قوة موقتة في نهاية الامر ، ولان هذا الاعتمـــاد يسحب الارض حتى من تحت اقدام الرجعية العربية صنيعة الاستعمار .

اما عواقبه على اسرائيل وشعبها فهي عواقب مهلكة دأب الاتحـــاد السوفييتي على تحذير حكـــام اسرائيل وشعبها منها .

واقوى تحذير جاء في تقريـــر الرفيق برجنيف الى المؤتمر ال ٢٤ للحزب الشيوعي السوفييتي ، في ٣٠ آذار ١٩٧١ ، بقوله :

« ففي الحساب النهائي ستكـــون المكاسب ، التي حققهـــا الغـــزاة (الاسرائيليون) من وراء عدوانهـــم الفرصاني ، مكـــاسب وهمية . وسوف تتلاشى كما يتلاشى السراب في صحراء سيناء . وكلما تأخـــرت التسوية السياسية في الشـــرق الاوسط سيزداد غضب الرأي العام العالمي وحقد الشعوب العربية على المعتدين واوصيائهم ، وسيـــزداد الضرر الذي ينزله حكام اسرائيـــل بشعبهم وبيلا هم » .

لقد مر وقت استطاعت فيـــه الرجعية العربية ان تخفي عـــن أوساط عربية شعبية عدالة ومبدئية الموقف السوفييتي من قضيـــة فلسطين . ولكن أحدا الان لا يستطيع ان يتقول على موقف الاتحـــاد السوفييتي في الامم المتحدة ، في ٢٦ توفمبر ١٩٤٧ ، حين أعلن المندوبون العرب انهم يرفضون اقامة دولـــة فلسطينية موحدة ودمقراطية للعرب واليهود ، وكان هذا الموقف هو أمل الامبريالية البريطانيـــة للبقاء في فلسطين ، فلم يبق من حل « واقعي وعملي » ، ويضمن استقلال فلسطين وعلاقات طبيعية بين شعبيها ، سوى اقامة دولتين مستقلتين ، عربيـــة ويهودية . وهذا هو موقف الاتحـــاد السوفييتي .

والشعوب العربيـــة تدرك الان ، خصوصا بعد مأســـاة ١٩٦٧ ، ان الاتحاد السوفييتي كان مخلصـــا وحكيما حتى النهاية حين أيد هـــذا القرار .

وكم كان مندوب الاتحاد السوفييتي في تلك الجلسة ، غروميكو ، بعيد النظر وصادقا ، حين توجـــه الى مندوبي الدول العربية انذاك ، الذين كانوا يشتمون الاتحاد السوفييتي ، وقال لهم في خطابه التاريخي :

« ان الوفد السوفييتي مقتنع بأن الوقت سيأتي حين ستتوجه العرب والاقطار العربية نحو موسكو منتظرين المساعدة من الاتحـــاد السوفييتي في نضالهم من أجل مصالحهم المشروعة، وفي مساعيهم نحو تحرير انفسهم من انير الاستعباد الاجنبي الباقية » .

وهكذا كان ، والى الابد !

واما تنكر حكام اسرائيل للاتحـــاد السوفييتي ، وحملتهم المسعورة التي لا تنقطع ضـــده ، فمن الصعب ان تجد مثيلا لها في نكران الجميل .

وموقف الاتحاد السوفييتي المبدئي من اسرائيل عبر عنه رئيس الحكومة السوفييتية ، الكسي كوسيغن ، في خطابه التاريخي في الجلسة الطارئة للامم المتحـــدة ، في ١٩ حـــزيران ١٩٦٧ ، التي دعا الاتحاد السوفييتي الى عقدها :

« وربما يسأل السؤال : لمـــاذا يوجه الاتحاد السوفييتي هـــذه المعارضة الشديدة نحو اسرائيـــل ؟ ولكن ، أيها السادة ، ان الاتحـــاد السوفييتي ليس ضـــد اسرائيل ، انما هو ضد السياسة العدوانيـــة التي تنتهجها الاوساط الحاكمة في هذه الدولة .

فالاتحاد السوفييتي ، خـــلال السنوات الخمسين من تاريخـــه ، نظر الى كل الشعوب ، كبيرهـــا وصغيرها ، بالاحترام . فكل شعـــب له الحق في ان يقيم دولته القوميـــة الخاصة به . وهذا هو احد المبادئ الاساسية في سياسة الاتحـــاد السوفييتي . وعلى هـــذا الاســـس قررنا موقفنا من اسرائيل كدولة حين ايدنـــا ، في سنة ١٩٤٧ ، قرار الامم المتحدة بانشاء دولتـــين مستقلتين ، دولة يهودية ودولـــة عربيـــة في اراضي المستعمـــرة البريطانية سابقا ، فلسطين . وعلى اساس هذه السياسة المبدئية قام

ـ البقية على ص ٣ ع ٣ ـ

المسيرة الى قبـــور الشهداء في كفر قـــاسم





نشرنا في العـــدد الماضي (الثلاثاء) وصف مراسلنـــا الخاص لمسيرة اهالي كفرقاسم المهيبة ، يوم ١٩٧٢/١٠/٢٩ ، الى قبور شهداء مجزرة كفر قـــاسم التي وقعت في ١٩٥٦/١٠/٢٩ ، وننشر الآن صورتين عن هـــذه المسيرة المهيبة .

خطاب الكسي كوسيجن، رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي، في حفل الغداء الرسمي بموسكو لعزيز صدقي:

«طالما ان العدوان مستمر، فللدول العربية كل الحق في النضال بكل الوسائل ضد العدوان. نحن موافقون تماما مع أصدقائنا المصريين بأن التنازلات للمعتدي انما تشجعة فقط على جرائم جديدة»

تتشرف «الاتحاد» بأن تنشر، فيما يلي نص الخطاب التاريخي الذي القاه رئيس الحكومة السوفييتية، الكسي كوسيغن، في حفل الغداء الرسمي الذي اقامته الحكومة السوفييتية في موسكو لرئيس الحكومة المصرية، عزيز صدقي، والوفد المرافق له اثناء زيارته الاخيرة في الاتحاد السوفييتي، في ١٦ اكتوبر الماضي:

ايها الصديق المحترم، رئيس الوزراء عزيز صدقي! ايها الاصدقاء المحترمون!

نحن نتطلع الى زيارة رئيس الوزراء واعضاء حكومة جمهورية مصر العربية الاخرين للاتحاد السوفييتي كزيارة صداقة وتعاون وكحدث هام في العلاقات السوفييتية المصرية.

لقد بلغت علاقاتنا مستوى رفيعا من التطور بفضل تطابق وتقارب وجهات نظر كل من الطرفين في قضية الذود عن حرية واستقلال الشعوب،

> **«حاول اعداء صداقتنا ان يخوفوا العرب من الاشتراكية. لكنهم فشلوا. وها هي الافكار الاشتراكية تتلقى اعترافا أوسع وأكثر فأكثر بين شعوب البلدان العربية. فشلوا لان أفكار الاشتراكية وسيلة أمينة وقوية تساعد الشعوب على النهوض من اعماق الاستغلال والفقر لتصبح الخالق الواعي لمصيرها».**
>
> كوسيغن

واسس المساواة بين الدول، والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الطرفين.

وقد اصبح هذا ممكنا بفضل الجهود المتواصلة التي يبذلها كل من الاتحاد السوفييتي ومصر من اجل تطوير التعاون. ونحن نعطي اهمية لجهود رئيس الوزراء عزيز صدقي الشخصية في تعزيز العلاقات السوفييتية المصرية.

واذا اردنا الكلام عن سياستنا بالنسبة لشعوب الشرق الاخرى فان جوهرها قد حدد في احد التصريحات الاولى للحكومة السوفييتية في ندائها:

«الى كافة كادحي روسيا والشرق المسلمين». وقد جاء في هذا النداء الذي وقعه لينين: «ابنوا حياتكم القومية بحرية وبدون عوائق، فأنتم تملكون هذا الحق.. يجب ان تكونوا أنفسكم اصحاب بلادكم، يجب ان تبنوا حياتكم حسب تقاليدكم وعاداتكم انتم تملكون هذا الحق، ولهذا فمصيركم بين ايديكم».

وهنا يكمن الاساس الاول حتى بالنسبة لعلاقاتنا مع شعوب البلدان العربية.

ان صداقتنا مع الشعب المصري ومع شعوب البلدان العربية الاخرى ليست تقليدا، فقد ولدت وتعززت كنتيجة طبيعية لوحدة المصالح الحياتية في بناء حياة جديدة وفي النضال ضد القوى التي تعيق ذلك. لقد ولدت صداقتنا وقويت في زمن ليس سهلا بالنسبة لشعوب البلدان العربية وهم يرون وسيرون دائما ان الاتحاد السوفييتي في علاقاته معهم ينطلق من محاولته دعمهم في النضال من اجل التقدم، ومن اجل حرية واستقلال الشعوب، ومن اجل مكانتهم المتساوية في العالم.

وفي النضال من اجل بلوغ هذه الاهداف، هذا النضال الذي لا يعرف توقفا ولا راحة، تسير شعوب بلادنا معا وهي تقرر مسائل عامة.

لقد خضعت الصداقة السوفييتية المصرية في السنوات الاخيرة لتجارب ليست بالقليلة، ولم تكن المحاولات التي بذلت لاعاقة تعزيزها قليلة، فهي عامل هام لدعم نضال الشعوب من اجل الاستقلال الوطني والتقدم.

وقد خرجوا الآن بفكرة تزعم بان الاتحاد السوفييتي قد تآمر مع الامبرياليين في مسألة تسوية النزاع في الشرق الاوسط ضد مصالح البلدان العربية. ونحن نرفض بحزم مثل هذه المزاعم. فللاتحاد السوفييتي سياسة خارجية واحدة، خط سياسي واحد في قضايا الشرق الاوسط. وهذا الخط هو دعم الشعوب العربية بجميع الوسائل ودعم الانظمة التقدمية في البلدان العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي. ويمارس الاتحاد السوفييتي هذا الخط في جميع افعاله السياسية الخارجية وفي الخطوات الاخرى المتعلقة بالموقف في الشرق الاوسط.

ان أصدقاءنا المصريين، وليس هم فقط، يعرفون جيدا بأننا عندما نطور التعاون مع جمهورية مصر العربية والبلدان العربية الاخرى فاننا لا نهدف الى اية مطامع.. بالاضافة الى هذا اخذ الاتحاد السوفييتي على عاتقه الواجبات والمسؤوليات التي تتعلق بكثير من نواحي الوضع في الشرق الاوسط بعد العدوان الاسرائيلي. ونحن سرنا على هذا لان اساس التعاون الاممي مع الشعوب والدول التي تقود النضال ضد الامبريالية هو احد الاسس الرئيسية في السياسة اللينينية الخارجية للاتحاد السوفييتي. وفي لحظة الخطر الجاد الذي يحيق بمصر وسورية وغيرهما من البلدان العربية، عمل الاتحاد السوفييتي كل ما بوسعه من اجل اعادة بناء القوات المسلحة.

نحن ندعم اصدقاءنا ونحن نحقق اتفاقية الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية التي اصبحت مبدأ سياسيا وحقوقيا لعلاقاتنا. وعلى اساس اتفاقيتنا وبروح الثقة المتبادلة يستطيع كل من الاتحاد السوفييتي ومصر ان يطور علاقاته بأمان. وهذا مبدأ متين وأساسي يتجاوب مع مصالح كل من الطرفين.



اليكسي كوسيغن

ان الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام في العالم كله تهتم بحل قضية الحرب والسلم في الشرق الاوسط ومن الظاهر ان قادة اسرائيل يظنون انهم بسياستهم العدوانية هذه سيضعون العرب في وضع لا مخرج منه وسيجبرونهم على رفض مطالبهم العادلة.

وهذه اوهام خطرة. وبالفعل فان سياسة اسرائيل، باستمرارها في العدوان، تهدف الى خلق مأزق للتسوية السياسية في الشرق الاوسط ولكن سياسة المغامرات هذه تؤدي الى احتدام الازمة الخطرة في هذه المنطقة.

ونحن نرى ان التسوية العادلة في الشرق الاوسط، استجابة لقرار مجلس الامن المعروف، تبقى هدفا حقيقيا. وان الطريق لتحقيق هذا الهدف يمر عبر تآلف البلدان العربية الوثيق وتعزيز تعاونها مع دول المنظومة الاشتراكية ومع جميع القوى التقدمية في العالم. ولكن طالما ان العدوان مستمر، وطالما تهضم حقوق الشعوب والدول، فللدول العربية كل الحق في النضال بكافة الوسائل ضد العدوان وضد التطاول على استقلالهم ووحدة اراضيهم.

ونحن موافقون تماما مع أصدقائنا المصريين بأن التنازلات للمعتدي انما تشجعه فقط على جرائم جديدة.

ان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية وجميع شعوب بلدنا تقف بثبات الى جانب جمهورية مصر العربية وسورية والعراق والجزائر والدول العربية الاخرى في نضالها العادل ضد الامبريالية وسنعمل في المستقبل كل ما في وسعنا من أجل الحصول على جلاء تام للقوات المسلحة الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة ومن اجل الحصول على احترام الحقوق القانونية لجميع شعوب الشرق الاوسط بما في ذلك شعب فلسطين.

عزيز صدقي

الاتحاد السوفييتي — بقية

الاتحاد السوفييتي فيما بعد بانشاء علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

وكما يدافع الاتحاد السوفييتي عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، فانه بالشدة نفسها يشجب محاولة اية دولة تنتهج سياسة عدوانية تجاه الاقطار الاخرى، سياسة الاستيلاء على اراض اجنبية واستعباد الشعب الذي يعيش فيها.

فماذا، اذن، بالفعل هي سياسة دولة اسرائيل؟

مع الاسف، فخلال اكثرية تاريخ اسرائيل قامت الاوساط الحاكمة في اسرائيل باتباع سياسة احتلال وتوسع اقليمي تغلغل في اراضي الدول العربية المجاورة، مستأصلين، وحتى مبيدين، خلال هذه العملية، سكان هذه المناطق الاصليين.

هذا كان الوضع، في سنوات ١٩٤٨ — ١٩٤٩، حين استولت اسرائيل بالقوة على قسم كبير من اراضي الدولة العربية التي نص قرار الامم المتحدة على اقامتها. حوالي مليون من الناس وجدوا انفسهم مطرودين من وطنهم ومحكوما عليهم بالجوع وبالفقر. وهؤلاء الناس، طول هذه السنوات، ظلوا في اوضاع اللاجئين محرومين من الوطن ومن وسائل المعيشة. فقضية اللاجئين الفلسطينيين الحادة، التي انشأتها السياسة الاسرائيلية، لا تزال بدون حل حتى هذا اليوم، وتثير التوتر المتزايد في المنطقة..

فقط على طريق السلام، على طريق التخلي عن سياسة العدوان تجاه الدول المجاورة، تستطيع اسرائيل ان تثبت وجودها بين اقطار العالم».

من اليوم الاول قيّم الاتحاد السوفييتي النزاع الاسرائيلي — العربي تقييما حقيقيا، لان الامبريالية حولته، وبجريرة حكام اسرائيل الرجعيين والمتعطشين للتوسع، الى قنبلة زمنية ضد حركة التحرر العربية. ولذلك سعى الاتحاد السوفييتي، بمثابرة ودائما، لايجاد حل عادل لهذا النزاع يضمن حقوق اسرائيل المشروعة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وحاول دائما ان ينبه حكام اسرائيل الى خطورة تحولهم الى لعبة في ايدي العدوان الامبريالي على الشعوب العربية. وقبل كل عدوان اسرائيلي، في سنة ١٩٥٦ ثم في سنة ١٩٦٧، نبههم باستمرار الى خطورة ما هم مقدمون عليه وحاول ان يمنعهم عن ذلك.

والاتحاد السوفييتي ادرك من اللحظة الاولى ان عدوان حزيران ١٩٦٧ ليس نزاعا محليا وليس صداما على اساس عرقي او قومي (كما تحاول الصهيونية وفي ذنبها جماعة سنيه وميكونس) انما هو نتيجة للتآمر الامبريالي، الاميركي على وجه الخصوص، والعدوان الامبريالي على حركة الشعوب العربية. هذا ما قرر ويقرر موقفه من هذا العدوان. وهو موقف في مصلحة الحرية والتقدم والسلام لشعب اسرائيل نفسه كما هو للشعوب العربية وبينها الشعب العربي الفلسطيني.

ويبذل الاتحاد السوفييتي الان جهوده، المتعددة الجوانب، لدحر هذا العدوان الاخير والانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران ولضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ بحذافيره، والذي وافقت عليه الدول العربية ضحية العدوان، ولتحقيق سلام عادل وليفتتح الاتحاد السوفييتي صفحة جديدة في تاريخ شرقنا العربي التجدد، لصالح العرب واليهود على السواء، لصالح السلام الذي هو التربة التي لا يستطيع ان يعيش فوقها الاستعمار.

ربما اصبحت الطريق طويلة. هذه هي مصائر الشعوب. ولكنها الطريق التي ستتحقق حتما.

اننا نشعر بالاشتياق الى المستقبل لاننا نعيش في عصر ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، وما بعدها ولن ننسى لاصحاب الفضل فضلهم.

في اسرائيل

تصعيد جديد في السياسة العدوانية

بقلم: اميل توما

(المقال الاول)

أرادت المحافل الاسرائيلية الحاكمة، حين أمرت سلاح الطيران بالاغارة على مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا في ١٦ — ١٠ — ٧٢، ان تنقل من حيز الاقوال الى حيز الاعمال تهديداتها بتصعيد عدوانها العسكري على الشعوب العربية، وعلى الحركة القومية الفلسطينية خاصة، وبتصعيد سياسة الحرب الملتهبة التي اختطتها منذ زمن بعيد وتميزت بالحربين العدوانيتين على الدول العربية في ١٩٥٦ و ١٩٦٧.

واكدت رئيسة الوزراء جولدا مئير هذا الاتجاه حين اعلنت في الكنيست في اليوم التالي على الغارة: من طبيعة حربنا على الارهابيين (!) العرب انها «لا يمكن أن تقتصر على الوسائل الدفاعية والصيانة والدفاع الذاتي بل يجب أن تكون نشيطة في اكتشاف «القتلة»! وقواعدهم واعمالهم، للحيلولة دون تحقيق اهدافهم، والقضاء على المنظمات الارهابية» (هآرتس ١٧ — ١٠ — ٧٢).

وكان سفير اسرائيل في الامم المتحدة، يوسف تقواع، اكثر صراحة حين كتب الى رئيس مجلس الامن أن المسألة ليست مسألة ردود انتقامية فاسرائيل ليست مجبرة على انتظار اعمال تخريبية جديدة قبل أن تقوم بنضال مستمر ضد المبادرين الى تلك الاعمال ومنفذيها» (جروزليم بوست ٢٠ — ١٠ — ٧٢).

وفسر هذه السياسة تسكوبيا رئيس الاركان دافيد المعازار فاعلن امام ضباط المدرعات: مع أن الدول العربية تراعي وقف اطلاق النار ففعلينا طالما بقيت قواعد ينطلق منها رجال المنظمات «للقتل والمس بالاسرائيليين»، !! أن نشن عليهم حربا هجومية مدروسة ونشيطة.» (هآرتس ٢٦ — ١٠).

وبديهي أن يكون هناك تصعيد عدواني مماثل على الجبهة السياسية.. وهذا ما أعرب عنه وزير الخارجية أبا ابن حين أعلن أن حكومته تعارض عقد مؤتمر سلام دولي يبحث في تسوية أزمة الشرق الاوسط باشتراك الدول العربية — مصر وسوريا ولبنان والاردن — واسرائيل والدول الكبرى تحت اشراف سكرتير عام الامم المتحدة كورت فالدهايم الذي بادر الى طرح الاقتراح.

وبرر ابا ابن معارضة حكومته بسببين:

× ان مؤتمرا كهذا يضع اسرائيل في موضع غير مريح اذ عليها أن تواجه الكثرية من الدول العربية المعادية تؤيدها دول كبرى معادية أيضا..

× ترى اسرائيل أن الاولوية في الوقت الحاضر يجب أن تكون لمحاربة الارهاب. فعدم حل مشكلة الارهاب يخلق جوا غير موافق لمبادرات سلام جديدة..

ومن هنا انطلق أبا ابن الى القول المعروف:

تعتقد اسرائيل أن مفاوضات السلام يجب أن تجري بين الطرفين المتنازعين..

وحتى حين يتحسن الجو فاسرائيل تشعر أن الامر الافضل في البداية: محاولة الوصول الى تسوية جزئية بشأن اعادة فتح قناة السويس.. (جروزلم بوست ١٣ — ١٠ — ٧٢)

وهكذا يظهر أن سياسة اسرائيل القائمة على سد المسالك أمام مبادرات التسوية السياسية تزداد تعنتا وصلابة واستهتارا بالرأي العام العالمي وبالمنظمة الدولية.

وقد نشرت هآرتس ٢٦ — ١٠ أن ابا ابن أوضح خلال اتصالاته السياسية في نيويورك وخاصة مع المسؤولين الامريكيين بأنه اذا اقرت الامم المتحدة مشروع قرار آخر مثل قرار العام الماضي يعين اسرائيل بشأن أزمة الشرق الاوسط فان ذلك من شأنه أن يدفع اسرائيل الى مقاطعة مهمة المبعوث الدولي غونار يارينغ..

كل هذا يعني أن حكام اسرائيل يعتقدون ان الظروف مواتية لضرب الحركة القومية الفلسطينية ضربة قاضية فبذلك يتممون عمل حكام الاردن الذين قاموا بمذابح ايلول عام ١٩٧٠ وبعده، لتحقيق هذا الغرض.

كذلك هم يعتقدون ان في وسعهم زعزعة النظام التقدمي في سوريا وتدعيم القوى الرجعية اللبنانية المرتبطة بالامبريالية.

فوزير الدولة، ا. غليلي، اعلن أمام الصحفيين أن الغارات على قواعد «الارهابيين» !! في لبنان (في ١٦ — ١٠) هدفت الى اجبار الحكومة اللبنانية على اتخاذ موقف من الامر.. فسياسة اسرائيل تقوم على الضغط على لبنان بحيث يغير سياسته الحيادية ازاء «الارهابيين» !! (جروزلم بوست ١٩ — ١٠ — ٧٢).

تصعيد عملية خلق الوقائع

وواضح ان هدف حكام اسرائيل هو كسب الوقت ليواصلوا عملية خلق الوقائع في المناطق المحتلة تمهيدا لضمها رسميا الى اسرائيل ومواجهة الشعوب العربية والرأي العام العالمي بحقيقة منتهية.



من ضحايا العدوان الاسرائيلي على لبنان في ايلول الماضي

ويظهر التصعيد في عملية خلق الوقائع وتصفية قضية الشعب العربي الفلسطيني بالوقائع التالية:

× في قرار تصفية مخيمات اللاجئين في قطاع غزة بدمجها عضويا في مدن القطاع وانهاء وجودها المتفرد الذي هو مظهر من مظاهر وجود القضية الفلسطينية.

× البدء في اقامة مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة. نشرت الصحف الاسرائيلية (في ١٣ — ١٠ — ٧٢) أن ثلاثا من هذه المستوطنات ستقام في مرتفعات الجولان وواحدة في غور الاردن (الضفة الغربية) واثنتين في شمالي سيناء..

× تشجيع الاستثمارات الاسرائيلية لاقامة مشاريع صناعية في المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة باعتبار تلك المشاريع «مشاريع مفضلة»، ويحق لها أن تتمتع بتسهيلات هامة منها تزويد كل واحد منها بقرض يساوي ٥٠٪ من رأس المال الضروري للمشروع، بفائدة قليلة نسبيا تبلغ ٩٪، واعفاء تلك المشاريع من الضرائب ومساعدتها على تدريب العمال واقامة الابنية (هارتس ١٠ — ١٠ — ٧٢).

× تمكين الاحتكاريين من اقامة مصانع لهم في المناطق المحتلة.. واخر اقتراح من هذا النوع — حسب دافار ٢٢ — ١٠ — ٧٢ — جاء الى مدينة الخليل حيث حل الصناعي اليهودي الفرنسي ي. «سيدلوفسكي» وبدا يفاوض رئيس بلديتها — محمد علي الجعبري — على اقامة مصنع موتورات في المدينة.

وزعمت جريدة «الانباء» الحكومية (١٠ — ١٠ — ٧٢) ان قرار تشجيع الاستثمارات في المناطق المحتلة جاء بعد شكاوى تتهم الحكومة بعرقلة اقامة منشآت في تلك المناطق (وهذه الشكاوى طبعا انطلقت من غلاة التوسعيين — الوزير ديان مثلا!).. وأضافت: ولذلك حمل في ثناياه مدلولات سياسية.

× الاسراع بعملية تهويد القدس العربية ومنطقتها.. فقد نشرت الصحف الاسرائيلية نبأ مصادرة ١٨ ألف دونم في القدس — اتضح أن جلها في القدس العربية المحتلة — لاغراض «التطوير» !! (هارتس ١١ — ١٠ — ٧٢). كما اذاعت نبأ قرار الاستيلاء على مساحة ٧٠ كيلو مترا مربعا من أراضي منطقة بيت لحم وبيت ساحور.

وكل هذا جرى خلال حملة مركزة تهدف الى تصوير الوضع في المناطق المحتلة «طبيعيا»، تسود فيه «علاقات تعاون» ! و«تعايش» ! بين المواطنين وحكم الاحتلال بحيث أصبح من المكن — على حد تعبير ناطق وزارة الداخلية أ. اغاسي — أن توصي وزارة الدفاع بالسماح لاهالي الضفة الغربية والقدس الشرقية (العربية) أن يزوروا الاردن بدون تصريح مسبق كما هو الحال الان، (الانباء ٢٠ — ١٠ — ٧٢).

ومن الواضح أن حكام اسرائيل يستمدون العون من زملائهم في الاردن ويتعاونون سوية على ضرب الحركة القومية الفلسطينية وعلى تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية..

ولهذا لم يكن غريبا أن يربط وزير الحربية موشي ديان مخططه بضم الضفة الغربية الى اسرائيل بالدعوة الى مشاركة أهاليها بحياة الاردن السياسية. وصرح في هذا الصدد في حديث تلفزيوني (اذيع في ١٠ — ٩ — ٧٢ ونشرته الصحف في اليوم التالي) أن أهالي الضفة مواطنون اردنيون عاصمتهم عمان وهو يامل أن يراهم يأخذون دورا فعالا في الحياة السياسية في شرقي الاردن والشؤون العربية العامة.. وأضاف أن ذلك يساعد على ازالة «الصلة» السياسية التي يشعرون بها، بوضعهم عربا واردنيين، لكونهم تحت الحكم الاسرائيلي..

طبعا اشترط أن لا يقترن ذلك «بالدعوة الى العنف» ! اي بالدعوة الى انهاء الاحتلال..

وفي ظروف التعاون بين حكام اسرائيل والاردن لم يكن من الصعب ان يستنتج وزير المواصلات شمعون بيرس أن هناك «سلام فعلي بين اسرائيل والاردن» !! بل ذهب الى أبعد من هذا فحذر من المبادرة الى مفاوضات سلام رسمية من شأنها أن تحطم ذلك «السلام الفعلي».

دعم الولايات المتحدة المكين

حين استخدمت الولايات المتحده لحق الفيتو (حق النقض) لاول مره في ١١ ايلول ١٩٧٢ لتمنع مجلس الامن من اتخاذ قرار يدين اسرائيل بسبب غاراتها الوحشيه على مخيمات اللاجئين، في سوريا ولبنان، كتبت «دافار»:

«وفي الوقت ذاته فهو اعتراف امريكي بحق اسرائيل في محاربة المنظمات «الارهابية» (اقرأ: الحركة القومية الفلسطينية) والاقطار العربية التي تؤيدها» (١٢ — ٩ — ٧٢). ليس جديدا قيام الامبريالية الامريكية، — ولاهدافها الخاصة بدعم ٪ — اسرائيل.. ولكن استخدام «حق الفيتو» (النقض) لانقاذ اسرائيل من ادانة الرأي العام العالمي يثبت أن الولايات المتحدة تريد من حكام اسرائيل تصعيد عدوانهم والوصول به الى مرتبة عليا.

وهذا هو نص تصريح رئيسة الوزراء جولدا مئير: «تقوم السياسة الامريكية الحالية على انه من غير الممكن فرض حل على اسرائيل تعتبره الولايات المتحدة يتعارض مع مصالح أمن اسرائيل. وهذا أمر عظيم» (جروزلم بوست ١٥ — ١٠ — ٧٢).

والواقع أن الولايات المتحدة قد أصبحت ترى، في ظروف عزلتها المتزايده في العالم العربي، في حكام اسرائيل أداتها الاساسية لاستعادة مواقعها ولتثبيت ما بقي لها من مواقع متزعزعة.

ولم يكن من قبيل الصدفة ان يعلن الشيخ الدمقراطي ادوارد كنيدي في وليمة أقامتها المنظمات الصهيونية في نيويورك: «بعد هدف المحافظة على وجودنا لا يمكن أن يكون أمام السياسة الخارجية الامريكية من هدف اهم من المحافظة على اسرائيل»..

بهذا أراد كنيدي — الذي «بالمحافظة على وجودنا» يريد المحافظة على الامبريالية الامريكية — أن يؤكد مكانة حكام اسرائيل الهامة في الاستراتيجية الكونية التي يخططها حكام الولايات المتحدة ويهدفون من ورائها صيانة مواقعهم في منطقة الشرق الاوسط التي تعتبر منطقة عظيمة الاهمية، ان لم تكن حاسمة بسبب ثروتها البترولية ودورها الخطير في توازن القوى الدولية.

النزاع الاسرائيلي – العربي في كتاب سكرتير حزب العمل السابق اريه اليباب

«ارض الظباء» ... والافاق المفتوحة امام اسرائيل

بقلم : صليبا خميس

صدر قبل بضعة شهور كتاب بعنوان «ارض الظباء» تقييم للوضع والافاق المفتوحه امام اسرائيل لمؤلفه اريه الباب ، سكرتير حزب العمل ، الذي استقال من منصبه ليتفرغ لوضع الكتاب المذكور الذي نستعرضه في هذا المقال . وتجري نشر ترجمة هذا الكتاب الى العربية بالتسلسل في صحيفة «القدس» تحت عنوان «الارض البهية» .

واكتسب الكتاب شهرته ، بنوع خاص ، من هجوم جماعة «ارض اسرائيل الكبرى» على الحلول ، التي يقترحها المؤلف في كتابه ، لقضيه الشعب العربي الفلسطيني ، واعترافه نظريا بوجود حقوق لهذا الشعب في «ارض الظباء» ، مما اثار اوهاما لدى البعض بان زعيما كبيرا في قيادة حزب العمل يقترح حلولا جديده ، ديمقراطيه للنزاع ، وبان الحزب يعبر عن نظرة جديده ، عن مشروع جريء ، عن موقف يغاير الموقف الرسمي وما الى ذلك .. وسنحاول في هذا المقال تقييم هذا الجزء من الكتاب الذي يخص القضية الفلسطينية تقييما موضوعيا .

يرى المؤلف ان الصهيونية حققت هدفا واحدا فقط ، هو اقامه دولة اسرائيل . وما الدولة في نظره الا وسيلة لتحقيق مطامع الصهيونية في تجميع اكثر يهود العالم في اسرائيل وبعد ذلك اقامة مجتمع العدل والمساواة وتحقيق حرية الانسان . ويقول :

«من ييأس من النضال لتحقيق هذه الاهداف ، بسبب الواقع الذي نعيشه ، ومن لا يحاول اعداد الطرق والوسائل من اجل تحقيق هذه الاهداف في وقت ليس ببعيد ، فانه يحكم على اسرائيل بالجمود العقائدي والسياسي والاجتماعي ويحولها الى دولة قصيرة النظر تخبط في الظلام» (ص ١٢)

ويؤمن مؤلف الكتاب بامكانيه التعايش بين الصهيونيه وحركه التحرر القومي العربيه اذا تخلص الطرفان من عقده الخوف المشتركه . ففي اعتقاده ان اليهود والعرب على السواء اضبحوا ضحيه الخوف والعداء والعقد النفسية .

فالعرب يرعبهم شبح التوسع الصهيوني ، واليهود يعانون من عقدة كارثة الحرب العالمية الثانية والخوف من خطر الاباده الذي تعرضوا له ، امام عالم عربي معاد لم يوافق بعد على قيام دولة اسرائيل .

«عقدة مقابل عقدة ، ورعب مقابل رعب . هذه هي صفة علاقاتنا مع العالم العربي» .. (صفحة ١٢) .

* *

في الفصلين الاول والثاني ، «العالم الذي تحيا فيه» و «النضال حول البلاد» (فلسطين – المحرر) يحاول المؤلف تقديم خلفية للعلاقات الاسرائيلية – العربية وبالتالي لمشروعه لتسوية القضيه الفلسطينية وبنظرة خاطفة الى الوراء يدفعنا الكتاب الى الفصل الثالث «في مواجهة الاقرباء» ، الذي هو الفصل الاساسي في الكتاب الذي يتناول علاقات اسرائيل مع عرب فلسطين (جذور النزاع ، الحدود الجديدة ..) ومع الاقطار العربية المجاورة .

واحدى النتائج التي يتوصل اليها الكاتب في تحليله العام ان مكان اسرائيل هو في قيام «حلف شرق أوسطي» (ص٢٢) ويقصد الكاتب الى أن اسرائيل لا يمكن أن تعيش في عزلة في هذه المنطقة .

والفصل الثاني ، يستعرض الصراع على مستقبل فلسطين ، منذ بدء الهجرة الى فلسطين الى ما بعد الحربين العالميتين وحروب اسرائيل مع العرب . والكاتب في تحليله لتاريخ الصهيونية ويقظة العرب القومية لا يشذ كثيرا عن نظرة اباء الحركة الصهيونية . ومن هذا التحليل يصل الكاتب الى مشروعه لتسويه النزاع العربي – الاسرائيلي ، والذي يعتبره انه في الظروف الراهنه ، لا يزال حلما طوباويا .

أصحاب حق لا غرباء

وأبرز ما في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، هو أنه خلافا للموقف الرسمي لحكام اسرائيل يعترف اريه اليباب بحقيقة وجود الشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه في فلسطين :

«وعلينا أن نقول هذا **أيضا انه : على رقعة هذه الارض من البحر حتى الصحراء ، تماما على هذه الرقعة ، على هذه الكيلومترات المربعة نفسها هناك حقوق تاريخية – قومية أيضا للعرب الفلسطينيين الذين يعيشون عليها . ومن يخدع نفسه يقول ان هؤلاء العرب ، أبناء هذه الرقعة من الارض انما هم عابرو سبيل ، حلوا هنا لقضاء ليلة» .**

« ان عابري السبيل هؤلاء يقيمون هنا منذ ١٣٠٠ سنة وأكثر . وهل من المهم ، أنهم قدموا الى هنا محتلين؟ الم نأت الى هنا ، في مستهل استيطاننا في هذه البلاد ، كمحتلين ؟» (ص ١٥٤) .

ويعترف المؤلف ان «للشعب العربي الفلسطيني تاريخه ، وتراثه الخاص وحروبه وضحاياها وآلامه وبطولاته ، وبراعم شعرية وادب» ... (ص ١٥٠) .

ومن الجدير بالذكر أن اضطرابات ١٩٢٩ – ١٩٣٦ يعتبرها اليباب حركة مقاومة مسلحة فلسطينية ضد المحتل اليهودي الاجنبي .

« ومن رأوا هذه الاحداث على انها مصادمات بين اليهود المساكين الذين كانوا يحاولون الدفاع عن أنفسهم وبين العرب فالكل يعرف أن اليهود ردوا على الحرب بالحرب ، كما ان اكترية العرب حاربت اليهود ، ليس من أجل القتل وسفك الدماء وحسب ، بل حاربت ضد الذين جاؤوا ليحتلوا البلاد التي يعتبرها العرب بلادهم» .

وبعد هذا العرض لاهداف الصهيونية من جهة وحقوق عرب فلسطين من جهة أخرى يقدم الكاتب حلوله للنزاع الاسرائيلي – العربي ، التي يضمنها الفصل الثالث بعنوان «في مواجهة الاقرباء» ، التي هي أساس وجهة نظره .

ويقترح اليباب على اسرائيل أن تعلن « اننا لا نحتاج الى الضفة الغربية وقطاع غزه لمقتضيات استيطان يهودي كثيف . وأننا لا ننوي ضمهما . وأننا على استعداد للتنازل عن ممارسة حقوقنا التاريخية في هذه المناطق وأن تقوم دولة عربية فلسطينية ذات سيادة ومستقلة مجاورة لنا .. وأن علينا أن نكون المبادرين الى ذلك» (ص ١٦٦) .

فهو يرفض الفكرة القائلة بأن «لا شبر أرض» للعرب . ولكن آريه اليباب حين يقر هذه المبادىء ، يناقض نفسه حين يقترح حلولا عملية تتناقض مع هذه المبادىء .

لا عودة للاجئين

وفي الوقت الذي يعترف فيه اليباب أن عرب فلسطين اللاجئين يرفضون الاستقرار في البلاد العربيه ويصرون على حقهم في العودة يقول :

«... نتعهد بدفع تعويضات للاجئين (لن نعيدهم ، لانهم قاموا ضدنا ، ليس منذ زمن بعيد ، ليلقوا بنا في البحر) ، ونتعهد بان نكتفي قطعا بحدودنا ولن نتجاوزها .. اننا نذكر ولن ننسى أن لنا حقوقا في المناطق الاخرى التي خلفتها الاسباط الاثنا عشر . ونحن لا نتنازل عن هذه الحقوق .. انما نتنازل بصورة نهائية عن ممارسة حقوقنا فيها بشرط أن تعقدوا سلاما معنا . وكذلك فاننا نطلب منكم قدرا مساويا من التنازل عن ممارسة حقوقكم» . (ص ١٥٦) .

وهو يؤكد انه «لن يكون لنا سلام ولن يكون لعرب فلسطين سلام ما لم يتنازل كل طرف عن ممارسة جزء من حقوقه التاريخية – القوميه في هذه البلاد . (ص ١٥٧) . ويرى أن هناك مكانا بين البحر والصحراء ، في تركة الاسباط الـ – ١٢ ، لدولة اسرائيل ولدولة عربيه فلسطينية ..

ولكن القصد ، كما يؤكد المؤلف ، ليس تقسيم البلاد (من البحر الى الصحراء – المحرر) لاكثر من قسمين ، أي ان المقصود ليس اقامة دولتين منفصلتين – دولة فلسطينية في المناطق المحتلة من جهة ومملكة أردنيه من جهة ثانية بل دولة عربية واحدة ، تضم فيها الاكثريه الساحقة من الفلسطينيين . ولن يجري توقيع اتفاق سلام مع المملكه الإردنية ، اذا لم تكن تمثل الفلسطينيين واذا لم تحل القضية الفلسطينية (ص ١٦٢)

وتكون لهذه الدولة ، اذا ما قامت حسب ما يرتأي اليباب ، حدود زمنية معينة تستجيب لمقتضيات الامن الاسرائيليه . فلا يجوز للقوات العربيـة أن تجتاز الاردن الى الضفة الغربية .

اليباب يحرم على الدوله الفلسطينية حتى المدونه من الاردن وعرب فلسطين ان يكون لها جيشها على اراضيها ، بل ان الجيش الاسرائيلي هو الذي يشرف على شؤون هذه الدوله ويخضعها لمشيئه حكام اسرائيل من جهة . ومن جهة ثانيه يشرف على عدم خرق نزع السلاح (ص ١٦٢) .

وماذا بشأن الاستيطان ؟.. يقول المؤلف انه يجب ان نحتفظ بحقنا في الاستيطان في كل فلسطين ، استيطانا أمنيا . قسم من هذه المستوطنات التي اقيمت فيها وراء الخط الاخضر لن تعتبر ضما ومستقبلها يبقى مرهونا بالمفاوضات . وقسم منها يضم نهائيا الى اسرائيل وقسم منها يتحول الى قواعد مؤقتة للدوريات العسكريه ، وقسم منها يبقى في حدود الدولة العربية الفلسطينية التي سيكون فيها استيطان يهودي كما أن هناك استيطانا عربيا فى دولة اسرائيل . (ص١٦٤) .

وعمليا يحاول اليباب أن ينتزع من الدولة الفلسطينية التي يقترحها قطاع غزة والضفة الغربية التي يطالب بجعلها مناطق منزوعة السلاح طبعا ليكون مصيرها كمصير المناطق المنزوعة السلاح التي تم الاتفاق عليها في اتفاقية الهدنه سنة ١٩٤٩ .

* *

الموقف من مصر

اما بالنسبة لمصر فيعترف المؤلف : «مبدئيا بسيادة مصر على سيناء» (ص ٢٠٤) ولكنه يطلب من مصر أن «تؤجر شرم الشيخ لامد طويل او أي حل آخر يضمن بقاء شرم الشيخ في اسرائيل» . ويشير اليباب الى اهمية سيناء فيقول انها اليوم تشكل قاعدة عسكرية مجهزة بافضل وسائل القتال بفضل المليارات التي انفقت عليها .. قاعدة جبارة على نطاق عالمي (ص ١٩٨) .

«ان اعاده الوضع الى ماكان عليه ، على حدود اسرائيل ومصر يعني ان اسرائيل تمنح مصر هذه القاعده العسكرية الكبيرة .. حتى تعيد اليها قواتها وربما أيضا قوات سوفييتيه» (ص ١٩٩) .

وبعباره أخرى فان اليباب لا يوافق على عوده اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ٦٧ ولنفس هذه الاعتبارات يرى اليباب أن فتح قناة السويس وتشغيلها يجب أن يتم بصورة ترضي اسرائيل وذلك « من خلال اتفاق يرضينا ، حتى لا يكون فتح القناة مرحلة لشن معركة تحسم في مستقبل سيناء» . (ص ٢٠٤) .

برنامج التسوية مع سوريا

وينكر اليباب وجود شعب سوري ، فهناك «خليط بشري يدعى الشعب السوري» (ص ٢٠٧) . وحول مستقبل الجولان فان «مصير المستوطنات اليهودية في الهضبة السورية يكون كمصير المستوطنات الاخرى في الضفة الغربية وسيناء قسم منها يبقى ، بعد اتفاق سلام ، داخل حدود اسرائيل وقسم يتحول الى قواعد عسكرية وللدوريات ، وقسم يبقى داخل حدود سوريا اسساله لاسرائيل» (ص ٢١٢)

طبعا ان هذه الحلول التي يرتأيها المؤلف تصدر عن اعتبارات «أمن» اسرائيل ... «فنحن في حاجة الى ضمانات أمنية جديدة ، اقليمية ، بعضها نهائي يتفق عليه مع العرب بمفاوضات سلام» (ص ٢٩٥) .

أما السؤال الذي لا يجيب عليه صاحب «مشروع السلام» هذا ، هو من يقرر احتياجات اسرائيل الامنية ؟! هل التوسع على اراضي الغير وتحقيق مطامع الدولة الكبرى هو جزء من هذا الامن !.. لقد سبق أن استخدم هذه الحجة كل المستعمرين .. والذي يثبته لنا اليباب في مشروعه ان **المستعمرين الجدد لا يستطيعون الاخذ بعبرة المستعمرين القدامى** لا ينسون شيئا ولا يتعلمون شيئا .

هذا .. أو الدمار

وعلى العرب أن يدركوا اذا ما رفضوا «اليد» المدوده اليهم «انه قد تستخدم اشعة ليزر **واشعه الغبار الذري .. واذا استطاع العرب بمساعدة دوله كبرى او دول متقدمه تكنولوجيا** الاباده ، فانهم (أي العرب) يتعرضون للاباده أنفسهم . ولن يبقى أثر للمنطقة ولن يبقى لا يهود **ولا عرب ، لا منتصر ولا مغلوب يبقى فقط الرماد والدمار الشامل (ص ١٣٦) .**

وهكذا يلخص اليباب فلسفته بعبرة «علي وعلى أعدائي يا رب» أو يرضخ العرب لمشيئة اسرائيل :

«مصر اكثر بلاد العالم من حيث الاكتظاظ السكاني – التي يعيش ٩٠ بالمئة من سكانها في واد النيل الضيق والطويل ، والتي اعتمد أعمارها منذ القدم حتى اليوم تقريبا على نهر واحد وسد واحد – لا يجوز لها الانجرار الى حرب ابادة وحسم خصوصا في ايامنا التي أصبح فيها الحرب وسلاح الابادة الجماعية على أبواب مصر واسرائيل والمنطقة كلها» (ص ٢٠٣) .

هناك حقيقة هامة يعترف بها المؤلف ، وهي أن الفلسطينيين قد أصبحوا عاملا حاسما في المنطقة ، عاملا رئيسيا أدى الى حرب سيناء وحرب الايام الستة . ومع هذا يتجاهل المؤلف في كتابه ، أو في مشروعه للسلام كل قرارات الامم المتحدة بشأن حق اللاجئين ، كما يتجاهل تماما قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بشأن تسوية أزمة الشرق الاوسط .

ويحاول اليباب تشويه موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي حول قضايا الحدود وحق اللاجئين في العودة أيضا فانها ستنصاع لاوامر أسيادها في الكرملين ..

وبهذا يتجاهل موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي أيد من اللحظه الاولى ويؤيد تنفيذ قرار مجلس الامن كاملا . وفي الوقت نفسه يرفض حزبنا الشيوعي الامر الواقع الذي يريد أن يفرضه اليباب واترابه في مدرسة أبا ايبن وايغال الون وغيرهم .

ان اليباب يرفض فكرة «الانسحاب» اطلاقا انه يوافق على اعادة بعض المناطق للعرب ، بشروط تتعارض مع حق سيادة العرب على اراضيهم . انه مثل غولدا مئير لا يعارض في اقامة دولة فلسطينية في عمان . !انه يعيب على بن غوريون ومن سبقه ومن تلاه انهم يتجاهلهم وجود الشعب العربي الفلسطيني ، خلقوا منه عملاقا وقضيه مركزية . وهو يطرح أمامهم حلا بتصفية قضية هذا الشعب ، عن طريق تصفية حقوقه لا اكثر ولا أقل .

وجميع الحلول التي يقترحها اريه اليباب ، هي شروط المنتصر على المغلوب . وليس هذا حلا يعيد السلام الى ربوع هذه المنطقة ، بل تهديد بالفناء الذري إذا رفض العرب هذه الشروط .

التنازل الوحيد الذي يقترحه اليباب ومعارضته لضم جميع المناطق المحتلة صادر عن معارضته لارجاع ولو قسم من اللاجئين وعن معارضته لدوله ثنائيه القوميه (ص ١١٦) .

الافاق المفتوحة أمام اسرائيل

ان اريه اليباب ، في أرض الغزال ، يتنكر تماما لمبدأ اعاده المناطق المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعه للشعب العربي الفلسطيني مقابل سلام عادل . فالسلام الذي يريده قائم على اغتصاب قسم كبير من سينا وأقسام من الضفة الغربية ، وعلى ضم القدس العربية الى اسرائيل ، وشروط اسرائيلية تفقد العرب سيادتهم على أراضيهم وراء ستار الضمانات الامنية الاقليمية .

ان المؤلف يقول ان مشروعه يبدو الان طوباويا .. والحقيقة أنه لم يأت فيه بجديد .

والحلول التي يقترحها ليس فيها ما يقرب السلام الاسرائيلي العربي .

والاهتمام الذي أثاره كتاب ارض الظباء ، هو لمجرد اعتراف الكاتب بوجود الشعب العربي الفلسطيني والمكان الذي يحتله في النزاع الاسرائيلي – العربي . ولكنه اعتراف لا يفتح افاقا جديدة في العلاقات الاسرائيلية – العربية .

فالافاق الحقيقية لعلاقات سلام جديده . هي اعتراف اسرائيل بحقوق هذا الشعب العربي وتنفيذ قرار مجلس الامن ، الذي ينص على الانسحاب من جميع المناطق المحتله ، تنفيذا كاملا .

ان حلم «اريه اليباب» ، في فلسطين ، هو استمرار لحلم آباء الصهيونية القدامى والمعاصرين .

خطاب في مأدبة الغداء الرسمية في موسكو يوم ٢٧ حزيران ١٩٧٢

ليس هناك تاريخ ولا واقعة ولا شخص ولا حدث حتى يومنا هذا اثر على حياة البشرية كما اثرت عليها :

ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

بقلم : فيدل كاسترو

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس الحكومة الثورية لجمهورية كوبا

ان البشريه ظلت الاف الاعوام لا تعرف مجتمعا احر غير المجتمع الطبقي . ولم يبق في الادمن تصور احر عن العالم غير عالم انقسام المعيب الى مستغلين ومستغلين . مستعبد وادعاء والحرميون والمعدمون والبروليتاريا عموما . وعذبوا تحت ضم ادعائيه المستحدة التي تناوبت في مجرى تطور المجتمع البشري .

ان طريق التاريخ الكئيب مروي بعرق ودم اجيال لا حصر لها من المظلومين . وان تاريخ البشريه هذا المرتبط بقوانين لا ترحم قد ادى الى ظهور ظروف ماديه معينة والى ظهور الطبقه الاجتماعيه المدعوه الى وضع حد نهائي لاستغلال الانسان انسانا اخر وتوجيه الفكر السياسي لاسطع العقول نحو دراسه واكتشاف القوانين التي تتحكم بحياة المجتمع . وقد درس ماركس وانجلز هذه القوانين وخرجا على أساسها بمذهب علمي للبروليتاريا التي هي الطبقة المدعوة الى تغيير مجرى التاريخ . وجاء لينين فطور هذا المذهب واستخدمه في التطبيق استخداما عبقريا فقامت الطبقة العاملة الروسية بقيادة لينين والحزب الذي انشأه وبالتحالف مع طبقه الفلاحين المستغلة (بالفتح) باول ثورة اشتراكية وباعمق تحولات اجتماعية في مجرى طويل عسير قاسمن تطور البشرية . وعلى حد تعبير ماركس وضعت نهاية ما قبل تاريخ البشرية وبدأ تاريخها الحقيقي . هذا هو دور ثورة اكتوبر والطبقه العاملة الروسية ولينين والحزب البلشفي الذي انشأه .

ليس هناك تاريخ ولا واقعة ولا شخص ولا حدث حتى يومنا هذا له تأثير على حياة البشرية بمثل هذه العظمة . غير أن اكتوبر كان مجرد بداية طريق شاق بالغ المشقة فالدول الرأسمالية بادرت الى التدخل العسكري ضد روسيا بالسعار وبالحقد الطبقي العميق اللذين سبق ان ظهرا في قمع كومونة باريس البطولية قمعا وحشيا . فالامبرياليون الانجليز والفرنسيون واليابانيون والاميركان وغيرهم من الرجعيين ارسلوا قواتهم لخنق الثورة . هدان عمال روسيا وفلاحوها بقيادة لينين مضطرين الى الدفاع دفاعا بطوليا عن الدولة الوليد المعرضه لرجم ديطاق من جميع الجوانب .

واستطاعت قيادة لينين والبطوله الفريدة التي ابداها الشيوعيون والعمال والفلاحون انقاذ الثوره انذاك . ولكن اضيف الى الخراب والدمار اللذين سببتهما الحرب الامبرياليه الانهاك الذي جلبته قوات المتدخلين ومرتزقتهم . وبدا بناء الاشتراكيه في بلاد مدمره تماما منهوكه محاصرة مقاطعة فتطلب ذلك جهودا لا تقل بطوله ومشقه .

نهاية هتلر

وكانت سياسة الامبرياليين في ذلك الوقت الذي تلا الحرب تدور كلها حول الاتحاد السوفييتي وموجهة ضده . وظهرت الفاشية لمكافحة الشيوعيه . ووجه واسند وسلح هتلر ليقابل الاتحاد السوفييتي . فميونيخ واستسلام الحكومات البرجوازية أمام الفاشية وتقسيم واحتلال تشيكوسلوفاكيا التي خانتها الدول الرأسمالية الأخرى ان هذه السياسة المخزية كلها املاها حقد البرجوازية على الاتحاد السوفييتي . وكانت النتيجة الحتمية لذلك الحرب العالمية الثانية والعدوان الهتلري على الشعب السوفييتي .

ان على البشرية أن تكون أبدا ممتنه وشاكرة للشعب الذي دفع حياة ٢٠ مليونا من أبنائه ثمنا للدفاع عن أول دولة اشتراكية في العالم ولابادة الفاشية . وان الخطط الخمسية التي هيأت البلاد لمصارعة الفاشيه واجلاء القسم الاكبر من الصناعة الدفاعية في الحرب والدفاع البطولي عن لينينغراد وموسكو وستالينغراد والقفقاس وسواستوبل والمعركة العظيمة عند كورسك وكل الهجوم الساحق الذي تكلل باحتلال برلين وتحرير شعوب اوروبية مضطهدة كثيرة ، ان كل هذا تم بفضل [illegible] .

لقد زال وجود ... في برلين ... وفي براغ وبرلين ... بيور الجنود السوفييت الذين استشهدوا في المعارك التي جرت هناك وحرم ... وليس ثمة مدينة او قرية في رومانيا او هنغاريا او بولونيا او تشيكوسلوفاكيا او جمهورية المانيا الديمقراطية لم يسفح فوق تربتها بسخاء دم ابناء شعبكم البطل – هكذا كان قسطه تضحيتهم في النضال من اجل تخليص العالم من خطر الفاشيه المميت . ومن جديد تضطر الاشتراكيه وهذه المرة في عده بلدان الى النهوض من انقاض الحرب وميادين المعارك ومن جديد نظم الامبرياليون وهذه المرة برئاسة الولايات المتحده الاميركية الحصار والمقاطعة الاقتصادية ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكيه الاخرى . وعقدت لاغراض عدوانيه الاحلاف العسكريه الناتو والسياتو والسنتو وغيرها واقيمت مئات القواعد الحربية حول الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . واحتكر الامبرياليون السلاح الذري . ووقع في قبضتهم كل ذهب العالم والسيطرة على معظم موارد العالم الطبيعيه والصناعة التي لم تمسها الحرب تقريبا . هكذا كانت في الفترة التي تلت الحرب امتيازاتهم على المعسكر الاشتراكي والحركة الثورية .

خريطة العالم تتغير باستمرار لصالحنا

ان حقيقة كون عشرات البلدان التي كانت تعيش ظروف أفظع سيطرة امبريالية واستعماريه قد نالت خلال ٢٧ سنه الاخيرة استقلالها تدل على أنه يستحيل سد طريق التحولات التي وضعت ثوره اكتوبر بدايتها .

وان خرائط عالم اليوم السياسية لا تشبه اطلاقا تلك التي كنا نراها قبل ثلاثين عاما والتي كانت عليها امبراطوريات استعمارية ضخمة .

ان بلادنا التي كانت شأنها شأن البلدان الأخرى في أميركا اللاتينية عاشت تحت سيطرة الامبريالية الاميركية سيطرة اقتصادية وسياسية تامة قد خلعت هذا النير وقامت بثورتها وأسست أول دولة اشتراكية في القارة الاميركية ورفعت لأول مرة راية الماركسية اللينينية الظافرة على الجانب الاخر من الاطلسي .

وان تطبيق مبادىء وأفكار ماركس وانجلز ولينين باضطراد قد أوصلنا الى النصر وساعدنا على تثبيت هذا النصر . وتحطمت جميع محاولات التغلغل الامبريالي والايديولوجي الى كوبا على صخرة الوعي الثوري الذي جلبته الماركسية اللينينية لشعبنا .

فالحصار الاقتصادي الذي تعانيه كوبا حتى الان وشتى أشكال النشاط الهدام وهجوم المرتزقة والتهديد بالعدوان المسلح عبر هذا كله مرت بلادنا . غير اننا لسنا وحدنا في هذا النضال . وبشكل رئيسي الاتحاد السوفييتي وكذلك البلدان الاشتراكية الاخرى ارسلت لنا بقدر امكانياتها السلاح وقدمت لنا المساعدة التكنيكية والاقتصادية اللازمة

– البقية ص ٧ –

المساواة بين مواطني الاتحاد السوفييتي على اختلاف قومياتهم واجناسهم في كافة ميادين الحياة . قانون مطلق (المادة رقم ١٢٣ من دستور الاتحاد السوفييتي)

معلومات اساسية عن المسيرة الثورية للطبقة العاملة في روسيا التي قادت الى

ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

٧ نوفمبر ١٩١٧

اعداد : جميل شحادة

في اواسط القرن التاسع عشر ادى التناقض المشتد بين العلاقات الانتاجية الاقطاعية السائدة آنذاك في روسيا القيصرية ، والقوى المنتجة النامية الى نزاع تحول الى ازمة اقتصادية حادة ارغمت القيصر على الغاء حق القنانة .

تطور الرأسمالية في روسيا وظهور الطبقة العاملة

ويمكن القول انه ابتداء من سنة ١٨٦٠ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ روسيا هي المرحلة الرأسمالية . فسقوط نظام القنانة مهد لتطور الرأسمالية بصورة أسرع . ولم تمض فترة عشرين سنة حتى أخذ العمل الآلي يحل محل العمل اليدوي في الصناعة .

وحدثت تغيرات كيفية في العلاقات الاجتماعية بفعل الانقلاب الصناعي . فقد تبلورت الطبقتان الجديدتان : طبقة البروليتاريا وطبقة البرجوازية .

بدأ تكون البروليتاريا في روسيا مع بداية تطور الرأسمالية في النصف الثاني من القرن الماضي ، ومع نمو البروليتاريا العددي السريع واتساع كفاحها ضد الحكم القيصري المستبد اخذت الطبقة العاملة الروسية تصبح القائد لجماهير الفلاحين الغفيرة .

ظهور الحلقات الماركسية وتأسيس الحزب الثوري

وساعد نهوض حركة العمال في روسيا وتأثير خبرة نضال عمال اوروبا الغربية الى تكون الظروف الملائمة لظهور المنظمات الماركسية الاولى في روسيا . ففي سنة ١٨٨٣ أسس بليخانوف في جنيف اول جماعة ماركسية روسية باسم «تحرير العمل» ، وقد وضعت هذه الجماعة الاسس النظرية لحركة العمال الثورية في روسيا . وقام اعضاؤها بنشر افكار الاشتراكية العلمية في روسيا . وأخذت بعدها الحلقات الماركسية تظهر في روسيا نفسها .

وفي سنة ١٨٩٣ وصل لينين الى بطرسبورغ وغدا قائد الماركسيين دونما منازع . وقد وجه لينين الضربة القاضية لافكار الشعبيين المثالية الذاتية وذلك في كتابيه « من هم اصدقاء الشعب » و « كيف يحاربون الاشتراكيين الدمقراطيين » اللذين صدرا عام ١٨٩٤ .

في سنة ١٨٩٥ ، وعبر الكفاح ضد آراء الشعبيين الذين فضحهم لينين مبينا انهم تخلوا عن النضال الثوري واصبحوا دعاة التفاهم مع الحكومة القيصرية ، نظم لينين في بطرسبورغ « اتحاد النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة» . وتأسست اتحادات كهذه في موسكو وكييف وغيرها من المدن . واصبح هذا الاتحاد النطفة التي نشأ منها الحزب البروليتاري الثوري. فابتداء من سنة ١٨٩٥ بدأت في تاريخ الحركة الثورية في روسيا مرحلة البروليتاريا .

مرحلة الاستعمار والثورات الدمقراطية البرجوازية

في العقد العاشر من القرن ال ١٩ اتسعت الصناعة الكبيرة بسرعة بفعل عوامل عدة . وفي هذه السنين نمت الرأسمالية نموا كبيرا .

دخلت الرأسمالية الروسية في اوائل القرن العشرين مرحلة التطور الاستعماري فاصبح الوضع لا يطاق وزاد من حدة التناقضات الاجتماعية ، الامر الذي اوجد الاساس الموضوعي للتحالف بين العمال والفلاحين مع الاحتفاظ للطبقة العاملة بالدور القيادي .

ولكن تقوم الطبقة العاملة الروسية بالدور القيادي كان لا بد من حزب ثوري مسلح بنظرية الطليعة ـ بالنظرية الماركسية . وكان لينين مؤسس هذا الحزب ، في آذار ١٨٩٨ انعقد في مينسك المؤتمر الاول « لحزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي » ، ولكنه لم يوفق الى توحيد الحلقات الاشتراكية الدمقراطية المنفردة في حزب واحد ، بسبب موقف « الاقتصاديين » الذين كانوا يقولون بعدم ضرورة النضال السياسي للطبقة العاملة وبعدم ضرورة قيامها بدور القيادة، وقد عارضوا تأسيس حزب بروليتاري مركزي .

في سنة ١٩٠٠ أسس لينين جريدة « الايسكرا » ، التي لعبت دورا حاسما في مكافحة الاقتصاديين وفي النضال لجمع الحلقات الاشتراكية الدمقراطية وتوحيدها في حزب بروليتاري ثوري يتصف بوضوح البرنامج الماركسي والخطة الثورية ووحدة الارادة وبنظام طاعة حديدية .

في تموز ـ آب ١٩٠٣ انعقد المؤتمر الثاني « لحزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي » واسس حزبا ماركسيا من طراز جديد يقوم على المبادىء الفكرية والتنظيمية التي صاغتها « الايسكرا » اللينينية . ويعتبر هذا المؤتمر المؤتمر التأسيسي للحزب الذي اصبح فيما بعد يسمى الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي . وفي هذا المؤتمر نال لينين ورفاقه الاكثرية ، فاصبحوا يعرفون بالبلاشفة ، أي الاكثرية .

نشأ الحزب في ظروف تصاعد الحركة الثورية المناهضة لهجوم رأس المال على مستوى معيشة الطبقة العاملة .

وبين السنوات ١٩٠٠ ـ ١٩٠٤ شهدت روسيا ومستعمراتها موجة واسعة من الاضرابات العمالية وانتفاضات الفلاحين . ففي كانون الاول سنة ١٩٠٤ اعلن عمال باكو اضرابا عاما وتوصل العمال بنتيجته الى تحديد يوم العمل بـ ٩ ساعات والى توقيع اول عقد جماعي في تاريخ حركة العمال في روسيا مع اصحاب العمل .

ثورة ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧

بدأت ثورة ١٩٠٥ـ١٩٠٧ ، التي اعتبرها لينين اول ثورة شعبية في عصر الاستعمار ، بحوادث « الاحد الدامي » في ٩ كانون الثاني ١٩٠٥ في بطرسبورغ ، فبينما كان العمال وافراد عائلاتهم متجهين في مظاهرة سلمية يرأسها الخوري . غابون ، الى القيصر نيقولاي الثاني بعريضة تتضمن مطالبهم ، اطلق الجنود على المتظاهرين الرصاص بصورة غادرة ، وقد ارادت الحكومة القيصرية بذلك اغراق حركة العمال المحتدمة بالدماء .. الا ان الطبقة العاملة في روسيا بقيادة حزب لينين ردت على التنكيل القيصري الدامي بالاضرابات السياسية الكبيرة وبتنظيم مظاهرات الاحتجاج في الشوارع . واتسعت هذه النضالات الى ان بلغت حد الاضراب العام لجميع عمال روسيا في تشرين الاول سنة ١٩٠٥ . وقد ساهم البلاشفة بقسط كبير في الدعوة الى الانتفاضة المسلحة والاعداد لها بنشاط .

أسباب فشل الثورة

ولكن الانتفاضة المسلحة انتكست لان الاسلحة لم تكن كافية ولان الثوار لم يظهروا الحزم اللازم في النضال من اجل إكتساب الجنود المترددين **ولانعدام وجود مخطط عام للنضال وقيادة واحدة للانتفاضة** . وكانت غلطة الثائرين الرئيسية تتلخص في سيرهم على خطة الدفاع ، لا على خطة الهجوم .

بعد هزيمة انتفاضة كانون الاول بدأ تقلص الثور التدريجي واشتداد ساعد الرجعية . وكان العمال والفلاحون الثوريون يتقهقرون ويخوضون المعارك الانسحابية العنيدة ضد الحكم المطلق .. وفي ربيع وصيف سنة ١٩٠٦ استعرت حركة الفلاحين مرة اخرى ، وان كانت لم تبلغ المستوى الذي بلغته في سنة ١٩٠٥، واستمرت الاضطرابات في الجيش والأسطول .

وفي مجرى النضال ضد القيصرية طالب العمال بوحدة الحزب. وحيال ضغط العمال قبل المناشفة اقتراح البلاشفة بصدد عقد المؤتمر الحزبي التوحيدي . ولكن التوحيد الذي جرى في ستوكهولم في المؤتمر الرابع (نيسان ـ سنة ١٩٠٦) كان توحيدا شكليا . فالنضال بين البلاشفة والمناشفة احتدم بعد المؤتمر من جديد .

ونظرا لاستمرار النضالات الثورية شددت الحكومة القيصرية من تدابير القمع البوليسية .

صحة سياسة البلاشفة

اكدت ثورة سنة ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ بصورة تامة صحة سياسة البلاشفة .. فقد كتب لينين يقول : **« ان انهزام الثورة ... لم يبين عدم صحة المهام او « خيالية » الاهداف المباشرة او خطأ الوسائل والاساليب ، بل انما بين ان القوى لم تكن محضرة التحضير الكافي وان الازمة الثورية لم تكن عميقة وواسعة بالقدر الكافي »** .

ان عدم امكان توحيد نضالات القوى الاساسية المحركة للثورة : نضالات العمال والفلاحين والجنود في سبيل ثوري واحد كان السبب الاساسي لهزيمة ثورة سنوات ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ .

وكتب لينين في تقييم الثورة فيما بعد انه **« لولا التمرين العام الذي جرى سنة ١٩٠٥، لكان انتصار ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ امرا مستحيلا »**.

الردة الستوليبينية

عرفت المرحلة التي اعقبت الهزيمة باسم مرحلة الردة الستوليبينية وذلك نسبة لرئيس الحكومة آنذاك ستوليبين .

وفي هذه المرحلة حاول الحكم المطلق ان يتكيف تبعا لتطور البلاد البرجوازي بانتهاج سياسة زراعية جديدة ـ تساعد على نمو الرأسمالية في الزراعة وتضمن مصالح البرجوازية الروسية ـ وبانشاء كتلة سياسية من كبار ملاكي الاراضي والبرجوازيين في مجلس الدوما الثالث .

الا ان هذه السياسة الزراعية فشلت وعمقت التناقضات الطبقية ، مما عزز تحالف الطبقة العاملة والفلاحين .

وفي الظروف العصيبة ، ظروف الردة الرجعية لم يبق على الولاء لمبادىء الماركسية غير البلاشفة ، الذين جمعوا بمهارة بين العمل السري والعمل في المنظمات العلنية ، وذلك لفضح سياسة الحكومة القيصرية المعادية للشعب ولجذب الفلاحين الى جانب البروليتاريا .

اطلاق النار على العمال

شهدت السنوات الاولى من العقد الثاني لقرننا العشرين ارتفاعا جديدا في موجة الكفاحات الثورية والاضرابات السياسية .

وفي الرابع من نيسان سنة ١٩١٢ اطلقت الجيوش القيصرية الرصاص على العمال العزل في مناجم الذهب بحوض نهر لينا ، فأثار ذلك موجة احتجاج واسعة بين البروليتاريا في روسيا، وعقدت الاجتماعات الجماهيرية وجرت اضرابات ومظاهرات احتجاجية .

وفي ٢٢ نيسان سنة ١٩١٢ انشئت بمبادرة عمال بطرسبورغ جريدة يومية علنية تتكلم باسم الحزب البلشفي هي جريدة « البرافدا » ، وقد ساهمت الجريدة في تعزيز صفوف الحزب وتوسيع صلاته بالجماهير وفي تربية الجيل الجديد من العمال الثوريين وفي النضال من اجل وحدة الطبقة العاملة .

الحرب العالمية الاولى

جاءت الحرب العالمية الاولى نتيجة لتفاقم التناقضات الرأسمالية المستعصية. وكان الدور الرئيسي في نشوب الحرب وتطورها للتناقضات الاستعمارية بين انجلترا والمانيا . وقد خاضت روسيا القيصرية هذه الحرب ضد المانيا نظرا لاحتدام الصراع بين الاستعماريين الروس والنمساويين ـ الالمان في سبيل السيطرة على البلقان وتركيا.

بسبب الحرب ساءت حالة الاقتصاد الوطني في روسيا ، فقد شاع الخراب في عدد كبير من اقتصاديات الفلاحين وتعطلت صناعات مختلفة ، وانخفض مستوى معيشة العمال . وأدى سوء الحالة هذه الى تعمق أزمة النظام القيصري والى نهوض الحركة الاضرابية والحركة التحررية لدى الشعوب المظلومة في مستعمرات روسيا . وابتداء من سنة ١٩١٦ نشأت في البلاد حالة ثورية واضحة بلغت الاوج في ثورة شباط .

ثورة شباط ١٩١٧

بدأت ثورة شباط الدمقراطية البرجوازية باضرابات ومظاهرات جرت في بتروغراد (لينينغراد اليوم) في يوم النساء الاممي . وفي ٢٤ شباط ارتفع عدد المضربين الى ٢٠٠ الف عامل ، وغدا الاضراب عاما في ٢٥ شباط . ووقعت في الشوارع اصطدامات بين المتظاهرين والبوليس ، ووزع في المدينة منشور بلشفي يدعو الجنود الى **« التحالف الاخوي بين الجيش الثوري والشعب »** . وفي ٢٧ شباط انتقلت حامية « بتروغراد » الى جانب الثورة . وفي اليوم نفسه اصدرت اللجنة المركزية للحزب البلشفي بيانا الى « جميع المواطنين في روسيا » دعت فيه الى مواصلة النضال الحازم من اجل اسقاط القيصرية وتشكيل حكومة ثورية موقتة . ونشر البيان في ملحق بجريدة « ازفستيا » الناطقة باسم مجلس سوفييت نواب العمال في بتروغراد .. وفي مساء ٢٧ شباط كانت العاصمة كلها في أيدي الشعب الثائر : العمال والجنود والبحارة ، وكانت الانتفاضة في بتروغراد بمثابة اشارة لبدء النضال الثوري في جميع انحاء البلاد . ففي ٢٨ شباط اصبحت موسكو كلها في أيدي الشعب الثائر ، وبعدها انتصرت ثورة شباط البرجوازية الدمقراطية في جميع انحاء البلاد . وكان اسقاط الحكم المطلق خطوة كبيرة الى الامام في تطور روسيا السياسي .

انتصرت الثورة بفضل تحالف العمال والفلاحين ، ولان الطبقة العاملة اضطلعت بدور القيادة في الثورة تحت قيادة الحزب البلشفي . وكانت الحرب الاستعمارية والخراب وغلاء المعيشة واشتداد استغلال الطبقة العاملة والخسائر الكبيرة على الجبهة من العوامل التي عجلت في وقوع الثورة . ومن العوامل التي ضمنت نجاحها كون العمال قد استفادوا من الخبرة الكبيرة التي اكتسبوها في ثورة سنوات ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ .

سوفييتات بتروغراد في أيدي المناشفة

في ٢٧ شباط انتخب عمال بتروغراد نوابهم في مجلس السوفييت . وكانت قيادة المجلس في البدء في أيدي المناشفة والاشتراكيين الثوريين الا ان المجلس عمل منذ البدء بوصفه هيئة سلطة ثورية متأثرا بضغط الجماهير . فقد ايد مبادرة العمال الذين شرعوا بتنظيم « الميليشيا » بوصفها القوة المسلحة الدائمة الاساسية في العاصمة ، وعين المفوضين في السلطة الشعبية، ومنع مجلس السوفييت صدور الجرائد الرجعية وبدأ باصدار جريدة «الازفستيا».

هذا وقد الف النواب البرجوازيون في مجلس الدوما (البرلمان) في ٢٧ شباط لجنة موقتة بدأت تتفاوض مع القيادة القيصرية في محاولة انقاذ الملكية .

في ٢ آذار بحث مجلس السوفييت مسألة السلطة في جلسته العامة . وقد استغل المناشفة والاشتراكيون الثوريون ضعف وعي البروليتاريا وقلة خبرتها وضعف تنظيمها وساعدوا البرجوازية على انتزاع السلطة من ايدي الشعب الظافر .

ولكن لينين رأى الجذور الطبيعية لسياسة التفاهم التي سارت عليها مجالس السوفييت في موقف الجماهير الغفيرة التي كانت تثق بالبرجوازية عن غير وعي . وظهرت البرجوازية منظمة تنظيما أحسن من تنظيم البروليتاريا واكثر منها استعدادا للاستيلاء على السلطة . الا ان الطبقة العاملة وجدت في نفسها ما يكفي من القوة والحزم للحؤول دون انفراد الحكومة الموقتة بالسلطة ، ووجد هذا الوضع تعبيرا عنه في ازدواج السلطة ـ سلطة البرجوازية الممثلة في الحكومة الموقتة وسلطة الطبقات الكادحة الممثلة في مجلس سوفييت نواب العمال والجنود ـ .

مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية

ان ثورة شباط الدمقراطية البرجوازية كانت مرحلة كبيرة **الاهمية في الطريق الى الثورة الاشتراكية** . لقد انبثق عنها ازدواج السلطة . وفي هذه الظروف وسع الحزب البلشفي نشاطه العلني الثوري بين الجماهير وعبأها بغية تطوير الثورة . وقد وضع لينين مشروع الانتقال من الثورة الدمقراطية البرجوازية الى الثورة الاشتراكية . وبين في كتابه « موضوعات نيسان » ان الحكومة البرجوازية الموقتة استعمارية بطبيعتها . وفضح المناشفة والاشتراكيين الثوريين بوصفهم عملاء البرجوازية في صفوف الطبقة العاملة . **واكتشف لينين في مجالس سوفييت نواب العمال والجنود ، وهي المجالس التي خلقها الابداع الشعبي في مجرى الثورة ، شكلا لدولة ديكتاتورية البروليتاريا ورأى فيها ، في ظروف روسيا ، افضل شكل سياسي لتنظيم المجتمع في مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية .** لقد تضمن كتاب لينين « موضوعات نيسان » مبادىء سياسة الحزب الاقتصادية الاساسية ، ودعا فيه الى الكف عن تأييد الحكومة الموقتة . ولكنه لم يطلب اسقاطها على الفور لانها كانت تستند على تأييد مجالس السوفييتات ، التي كانت آنذاك تحت قيادة المناشفة والاشتراكيين الثوريين .

« كل السلطة للسوفييتات »

وضع لينين امام الحزب مهمة اكتساب الجماهير عن طريق عمل توضيحي يتصف بالاناة والصبر ويستهدف الكشف عن حقيقة الحكومة البرجوازية الموقتة واظهار عدائها للثورة . وكان الاتجاه السياسي للبلاشفة يتلخص في الحصول على الاكثرية في مجالس السوفييت . وفي اواسط نيسان اقر اجتماع حزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي لعامة روسيا سياسة لينين التي تضمنها كتابه « موضوعات نيسان » . وقد اظهر لينين اصرارا شديدا في نضاله ضد الكتلة الانتهازية اليمينية في الحزب التي كانت تعتبر ، مثل المناشفة ، ان روسيا لم تنضج بعد للثورة الاشتراكية. وعمل مع الحزب على تعبئة الجماهير للثورة الاشتراكية تحت شعار **« كل السلطة للسوفييتات »** . وقد تيسر للبلاشفة ان يوحدوا تحت الويتهم الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وجماهير الشغيلة الغفيرة ، بعد ان افتضح امر الحكومة البرجوازية الموقتة ، التي لم تعمل من اجل السلم ، بل واصلت الحرب ، وقد كانت مسألة الحرب والسلم قضية الشعب الملحة.

وفي ٢٠ و ٢١ نيسان خرجت الجماهير الثورية تعلن عن موقفها المناهض لقرار الحكومة « مواصلة الحرب حتى النصر » .

وفي بتروغراد والمدن الاخرى تظاهر العمال والجنود تحت شعاري « فلتسقط الحرب » ، « كل السلطة للسوفييتات » وسببت التظاهرات الشعبية ازمة في الحكومة الموقتة .

ان ازمة نيسان السياسية اظهرت بأقصى الجلاء ضرورة تصفية ازدواج السلطة ، فاستعر في البلاد نضال الطبقات الحاد . وهبت طليعة البروليتارية تطالب بتسليم السلطة كلها لمجالس السوفييت بينما طالبت البرجوازية بتركيز السلطة في أيدي الحكومة الموقتة .

في ٥ ايار تشكلت حكومة ائتلافية ضمت الى جانب ممثلي احزاب البرجوازية وكبار ملاكي الاراضي وزراء مناشفة واشتراكيين ثوريين . وكان ذلك اشارة الى انتقال المناشفة والاشتراكيين الثوريين علنا الى معسكر البرجوازية المعادية للثورة .

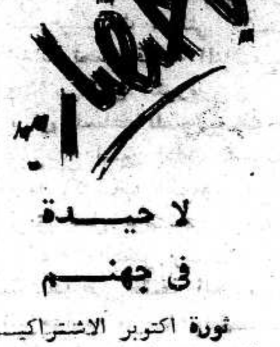
في الصيف سارت البروليتاريا كلها تقريبا تحت الشعار البلشفي « كل السلطة للسوفييتات » . وفي ١٨ حزيران تظاهر في العاصمة اكثر من ٤٠٠ الف من العمال والجنود تحت الشعار نفسه. وفي ذلك اليوم بدأت الحكومة هجوما على الجبهة لم يلبث ان انتهى بالاخفاق . وقد اثار الهجوم واخفاقه سخط البروليتاريا والجنود . وفي ٣ تموز بدأ العمال والجنود في بتروغراد بمظاهرات عفوية مطالبين بنقل السلطة الى أيدي مجالس السوفييت . وفي ٤ تموز جرت مظاهرة سلمية اشترك فيها اكثر من ٥٠٠ الف شخص

ـ البقية ص ٧ ـ

لينين مؤسس الحزب الذي فجر ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

احدى قاعات جامعة طشقند . يضمن الدستور في الاتحاد السوفييتي حق التعليم لكل مواطن (المادة ١٢١)

ادب ثقافة فنون ادب ثقافة فنون



لا حيدة في جهنم

ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى تترك لمساتها ولمحاتها، اليوم ، في كل حركة تحررية في كل ناحية ودانية من عالمنا الرحيب ، ولفكر المتقد . بنثره وشعره ورسمه وموسيقاه ، له من ثورة اكتوبر ما يزيده اتقادا على اتقاد ، ليغدو بركانا يتفجر عما في الصدور من نقمة وسخط ، وتفاؤل وامل وتطلع نحو مستقبل جميل ، ويدل الى الفكرة كي تتبناها الجماهير فتصبح الفكرة قوة دافعة ..

وثورة اكتوبر ، ومن قبل ثورة تموز الفرنسية ، ومن بعدهما كل ثورة ، مهد لها الفكر الطريق واعد لها العقول والنفوس . وتراث الانسانية غني بالروائع في شتى مجالات الفكر والفن .

وعمالقة الفكر البشري هم اولئك الذين قدموا روائعهم منعكسة عن المجتمعات التي اوجدوا فيها ، والبوا بطريق او بآخر ، الطبقات الدنيا على الطبقات العليا ليعملوا على خلق مجتمع جديد .

ويسعد الشيوعيين ان يكون ادباؤهم ومفكروهم اولئك المسمون بالملتزمين .. ولكن هل الشيوعيون والتقدميون وحدهم هم الملتزمون ؟

اولئك الذين لا ينطلقون في انتاجهم الفكري من قضايا الجماهير ، ويخشون خوض المواضيع التي قد تغضب السلطات ، يلتزمون خط السلطات في سياستها ، شاءوا ام ابوا ، ويخدمونها في ما تريده من تضليل الجماهير وابعادها عن قضاياها في جهنم الاضطهاد والارهاب وانتزاع الحقوق .

يقولون انهم ملتزمون الحياد ، ولكن هل في جهنم الاضطهاد والقمع والاحتلال حياد ؟ ان كل كلمة لا تقدل لبث الفكرة الخيرة ، لفحمة تضاف الى جهنم الاضطهاد والقمع والارهاب والاحتلال .

ويقول قائل عن اديب انه يعرف مصلحته ، فهو يكتب في هذه الصحيفة على هواها وفي تلك الصحيفة على هواها . ذكرني هذا القول بأبي نواس الذي كان يضع الراح والقرآن معا ، ليشرب من ذا ، ويقرأ من ذا ، فيمحو بر القرآن اثم بنت الكرم ...

للاديب رسالة يلتزمها ، ولا مصلحة له ، الا رسالته ، التي يريد ان تقبلها الجماهير ... هكذا علمتنا ثورة اكتوبر ، وكل ثورة من قبل ومن بعد ، وجهنم التي نحياها لا حيدة فيها ولا مصلحة الا انطفاؤها .

عصام العباسي

زاوية ادبية

يحررها

عصام العباسي

عودة لينين

للشاعر . نيكولاي تيخونوف

— موسكو

تلك الليلة المبهرة من شهر ابريل
شهدت ميلاد صيحة النصر العظيم .
كانوا ينتظرون عودة لينين من المنفى .
كانت سيارة مصفحة تنتظر بالمحطة .
اعتلى الآلة المصنوعة من الصلب
وبدأ يتكلم ،
وقد أحس ان الشعب بأجمعه
... و اءه ، يشد أزره
كان الليل الحالك بظلاله التي لا تحصى
يغير وجه المدينة ،
والطوفان البشري المتلاطم كبحر عظيم
وهو يجر العربة المصفحة
في الضوء الارجواني لآلاف المشاعل ،
يحمل الى البشرية جمعاء
رسالة العصور الحديثة ،
يضيء طريقها بمشعل الغد .
ونحن أيضاً ، منذ ذلك الحين ، يتلاطم
ذلك الطوفان البشري في قلوبنا ،
وتبصر عيوننا دائماً ذات الضياء
ونرى العربة المصفحة في ليل ابريل ..
وهو ما زال الى اليوم واقفاً ، منتصب الهام
كجندي يؤدي واجبه ،
ومجده ليس بحاجة الى كلمات طنانة ،
او الى الوان ، او نبرات صارخة .
تكفي ضياء الفجر المتقد
التي تتلاعب على كتفه في صمت .
ويكفي ان تكتشفوا انفسكم ايها العابرون
امام كتلته الرمادية المهيبة .

وجدت الدرب

شعر : واحد من الناس

— الطيبة —

اجرح يصفع نشوتي وانا اغني
والليل يسبقني الى حضن التمني
وانا اغني
الدموع سحقتها — حتى الدموع
وبقيت ابسم للظلام
ليعود لي يوماً شراعي للقدر
ليعود لي همس القمر
والدرب يا شعبي طويل
والليل يغضب والصباح
وتظل يا شعبي المكبل بالحديد
وتظل يا شعبي الشريد
وتظل تحلم بالورود
وانا وانت ولجة الدهر العميق
نبقى نحن الى الوطن
طول الطريق
طول الزمن ..
الليل يا شعبي وافواه المآسي والحفر
والنوم في حضن الخطر
وعلى الحدود
تتمايل النسمات في خجل وترنو بالبهاء
وانا وانت وهمسة ملء السماء
نبقى نحملق في الفضاء
انا هربنا من مراوغة الظلام
انا كرهنا واقعاً ملء الضياع

★

الليل يا شعبي وضوضاء الفراغ
والنظرة الكسلى وافواه القبور
الا انا او أنت او جثث الامل
الا السباق الى الخطل
لكننا والقيد مشدود نغني
ونظل نبسم للتمني

★

اني قطعت البحر ابحث عن جزيرة
حتى وجدت الجنة المعطاء في شعبي البسيط
وعرفت اذ ذاك الطريق
حتى اظل مردداً شعر القمر
واظل اسبح في الفضاء
حتى انال الشمس .. اجتاز السماء
اني وجدت الدرب في الحزب الشيوعي الاغر
في حزب لينين الكبير
في حزب قافلة البشر
ستسير قافلة الشعوب على تراتيل السلام
والراية الحمراء تخفق في القلوب الى الامام
الى الامام .

لينين وطليعة الادباء في الشرق العربي

بقلم : الدكتور الاستاذ جريجوري شرباتوف

— موسكو

من مزايا الادب العربي المعاصر انه ولد في القرن الماضي كأدب نضال ضد الاستبداد والطغيان ومعاد للاستعمار ، ثم تطور وتوطد في معمعة الحركات التحررية الوطنية التي خاضتها الشعوب العربية في العشرينات ضد التقسيم الاستعماري لاراضيها ، ضد النير الاستعماري القاسي .. وقد أثرت ثورة اكتوبر العظمى تأثيرا حاسما على تطور هذه الحركات التحررية ، تلك الثورة التي أنشأت بقيادة لينين اول دولة اشتراكية في العالم .

كم شعوب انت قد ايقظتها
من سبات جرعت فيه الشقاء
كم شعوب انت قد علمتها
كيف يبنى الوطن الحر بناء



هكذا يكتب الشاعر السوري وصفي البني في قصيدته عن ثورة اكتوبر وهو يسميها « بلينين » .. لقد اطلقت الجماهير الشعبية في الشرق العربي اسم « رسالة لينين » على نداء الحكومة السوفييتية «الى جميع المسلمين في الشرق»، الى الفرس والاتراك ، الى العرب والهنود . وفي هذا النداء قاوم وطن لينين الوحوش من استعماريي الغرب ، دفاعا عن شعوب الشرق . ان اعمال لينين النظرية وتجربته الثورية تتسم دائما بأهمية عظيمة لتطور الحركة التحررية العربية كما تكتسب الان قيمة خاصة في نضال الشعوب العربية المعادية للامبريالية ضد عدوان اسرائيل في الشرق الادنى وعدوان اميركا على فيتنام .

ويتناول نتاج طليعة الكتاب العرب الوطنيين ويعبر عن المضمون الرئيسي لحياة شعوب البلدان العربية . نضالها البطولي الوطني ضد الاعتداءات والمؤامرات الامبريالية وعن عزمها على السير في طريق التقدم الاجتماعي . ولذلك فمن الطبيعي تماما ان يتوجه الادب العربي — وهو ادب النضال — باستمرار الى افكار لينين — المناضل العظيم من اجل حرية الشعوب .. وتبعث الافكار اللينينية الامل العميق وتبث العزم في قلوب المناضلين . ولينين — لواء للشعوب المناضلة .. ان الشاعر الفلسطيني يوسف حمدان سمى لينين « شمسا لم تغب ، وحدت في النور الوية الرفاق » — في قصيدته « لن اموت » .. ويقول الشاعر اللبناني رضوان الشهال ان العبقري المخلد « تملك اسرار الوجود » . كان لينين يدرك احلام الشعوب ويكافح من اجل تحقيق أمانيها .

ولذلك يوجه الشاعر العراقي عبد الرازق عبد الواحد — كغيره من الوطنيين — النظر :

الى صديقي الخالد العظيم
هذا الذي حدثنا عنا
هذا الذي امي غنت ، مثلما غنى
للام والنضال
هذا الذي يصنع من احرفه رجال .

وكان كثير من الكتاب العرب يشيرون الى اهمية ثورة اكتوبر وافكار لينين بالنسبة لمصائر شعوب الشرق والعالم كله . وعلى اثر قيام الثورة في سنوات ما قبل الحرب كتب عن ذلك ميخائيل نعيمة ، امين الريحاني ، سلامة موسى ، معروف الرصافي ، عمر فاخوري ، رئيف خوري وأدباء آخرون . وفي ايامنا هذه ، حينما تحتفل كل البشرية باليوبيل المئوي لمولد لينين ، فيمكن القول بأن الادباء العرب الكثيرين كانوا يشيرون دائما الى الدور الكبير للينين في التاريخ العالمي . فقال عميد الادب العربي طه حسين خلال حديثنا معه في ربيع السنة الماضية : **« ان لينين شخصية عالمية عظيمة .. هل تعرف كيف امضيت ايامي في لبنان حين كانت الحرب العالمية الثانية ؟ لقد كنت اقرأ البخاري في الصباح .. وبعض كتب لينين خلال النهار .. وفي المساء كنت أملي « شجرة البؤس » .. ان لينين قد استطاع ان ينشيء بجهوده العظيمة اول دولة اشتراكية .. وهو يستحق من التاريخ كل تقدير » .**

وقال الكاتب البارز وصانع المسرح العربي توفيق الحكيم اثناء لقائنا في تلك الايام : **« ان لينين ليس ملكاً لبلد واحد . الاحتفال بعيده المئوي هو احتفال بامل من آمال البشرية في غد مشرق » . « لقد رسم لينين العظيم لكل الانسانية الطريق الى الحرية والسلم والتقدم الاجتماعي » .**

هذا هو راي الشاعر اللبناني المشهور سعيد عقل . وكتب الكاتب الناثر المصري الكبير السكرتير العام لمنظمة التضامن الافرو — الآسيوي يوسف السباعي ان لينين **« اذكى لهيب الكفاح بين الشعوب المقهورة للقضاء على الامبريالية وانه كان في قيادة لينين لثورة اكتوبر ما يؤكد تضامن الشعوب المتحررة من نير الاستعمار والقهر الاجتماعي وفي وجه الطغيان الاستعماري » .**

كان لينين يناضل من اجل سعادة جميع الكادحين . وقد خطا المناضلون ولا يزالون يسيرون في طريقه المجيد في كل مكان ، دون خوف من الموت — كما يكتب الشاعر المصري كمال عبد الحليم في قصيدة « كل الحياة » . ويعني الشاعر بالابطال المناضل السوداني صلاح بشري ، الذي استشهد في زنزانات فاروق ، والمواطن الفرنسي « بيري » الذي اطلق المحتلون الهتلريون عليه الرصاص : وكل فدائي جديد ، وعشرات وعشرات الالوف من المناضلين . وهم يستمدون قوة وتصميما من لينين « صوتك يحويني كمارد من النار ، يصهرني ، يصقلني ، كالصلب .. كالالماس » — بهذه الكلمات يتوجه الى زعيم الكادحين الشاعر الفلسطيني توفيق زياد . ولكن اسم لينين في نفس الوقت كان يبعث الرعب الدائم في نفوس المستعمرين وجميع الرجعيين يقول الشاعر العراقي الباسل محمد صالح بحر العلوم :

لينين ، اياديك للكادحين شموس بلا وهج ساعر
ولكنها هي للمعتدين : جحيم من الضرم السافر
تحيط بهم من جميع الجهات احاطة منتقم قاهر

ويكتب الشعراء في قصائدهم ان الاتحاد السوفييتي صديق امين للعرب . وان بلد السوفييت — باسترشاده لمبادئ لينين في الاممية البروليتارية — كان ولا يزال يقدم مساعدة كاملة للشعوب العربية المناضلة في نموها الاقتصادي وفي حماية استقلالها الوطني ضد الامبرياليين . وهذا ما يقوله توفيق زياد في قصيدة « الى عمال موسكو » :

لولاك يا موسكو الحبيبة
ما بلت منقارها في النيل
قبرة طروبة
ولجف في بردى السبيل ، وصوحت
في الشط ، آلهة الخصوبة
ولدق عنق الشعب في بغداد ،
شرذمة غريبة .

ويعبر الشعراء العرب عن سرورهم لمنجزات البناء السلمي في الاتحاد السوفييتي ، لانهم يرون في ذلك ضمانا لجبروت الحركة التحررية للشعوب . وكرس عبد الرحمن الخميسي وصلاح جاهين وناصوح فاخوري والعديد من الشعراء اشعارهم الحارة لموسكو ، والشعب السوفييتي ، « احفاد لينين العظيم » . ويتميز ابداع الادباء العرب بشعور التضامن الكفاحي مع وطن لينين . لقد سمى الشاعر العراقي رشيد ياسين احدى قصائده « قبور لاطفالنا » . وهذا اسم يطلقه الشاعر على القلاع العسكرية للامبرياليين الذين يريدون أن يجبروا العرب على الوثوب :

على جنة شادها الكادحون ..
على امة قادها وحطم أصفادها
« لينين » وابطال « اكتوبر » الخالدون !

ثم يستطرد الشاعر قائلا :

ولكن اعداءنا واهمون
اذا حسبوا اننا نخضع
لامر دعاة الحروب ..
وان سواعدنا ترفع
لضرب « صديق الشعوب » !

ويدرك أدباء العالم العربي أهمية تعليمات لينين التي ترشد هذه الشعوب انه تعوزها في نضالها من أجل حريتها ومستقبلها البسام ضرورة توحيد جميع القوى الثورية للعصر لقد اشار يوسف السباعي الى ان **« وحدة وتلاحم الروافد الثلاثة الرئيسية للعملية الثورية العالمية .. والتي تتكون من البلدان الاشتراكية ، وحركة التحرر الوطني والحركة العمالية العالمية هي التي تستطيع أن تشكل الجبهة الموحدة المناهضة للامبريالية والتي يمكن ان توجه الضربة الحاسمة لقوى الشر الممثلة في الامبريالية والرجعية والصهيونية والاستعمار »** . وفي القصة الكبيرة « لينين اعطى الجواب » التي كتبها منير سليمان (سوريا) ، يدرك ابطالها انه لالغاء عدم المساواة والاستغلال يجب تحقيق شعار لينين : « يا عمال العالم وايها الشعوب المضطهدة اتحدوا ! » وهذه الفكرة ينقلها بشكل مجازي الشاعر الشاب عبد الصبور منير في قصيدة « فلاديمير ايليتش اوليانوف لينين » :

وكانوا يرقبونك
طالعا في شمس افريقيا الحزينة
طالعا في رز آسيا .. وامريكا اللاتينية
طالعا في شمس يوليو .. شمس اكتوبر .. يونيو
شمس مايو ..
طالعا في الاحد الدامي .. وعطلات الاسابيع الرتيبة
كلهم كانوا يحيون قدومك .

ونقرا في قصائد الشعراء العرب ان لينين لا يزال يعيش في قلوب الشعوب ، يسير في صفوف المناضلين . « سيظل طيفك يا لينين ! في تدرج التاريخ يومئ للرفاق السائرين » . هكذا يؤكد رشيد ياسين في قصيدته « الى الرفيق لينين » . لقد نظم شعراء مختلف البلاد العربية اكثر من اربعين قصيدة يتناولون فيها جاذبية افكار لينين وحيويتها . وتتملك هذه الافكار وجدانات ملايين الناس في الشرق العربي وجميع انحاء الكرة الارضية . وتتجسد هذه الافكار في المنشآت الاقتصادية الجديدة وفي الكفاح البطولي للشعوب العربية ضد الامبريالية والرجعية . وفي هذا الكفاح يسير الادباء العرب الطليعيون جنبا لجنب مع شعوبهم ، مناضلين بجرأة في سبيل قضية الشعب واثقين ثقة متينة بانتصاره وحاملين على اللواء التحرري للينين العظيم .

بنت لينين

للشاعر : وصفي البني — سوريا

بنت لينين : وما احلى النداء !
انت صيرت من الارض سماء
شدت للعدل أساساً راسخاً
وجعلت القيصر الطاغي هباء
صحت بالظلم وبالحرب : كفى !
ورفعت السلم للناس لواء
ووضعت الشعب في اعلى الذرى
بعد ان ارخص بذلا وفداء
قلت للانسان اذ حررته :
لك هذه الارض ، فاملأها هناء
لك ، يا كادح ، ما يثمره
جهدك الخصب ، نعيماً وثراء
لك انت السلطة العليا ، فكن
سيد الدار ، واكملها ارتقاء

***

بنت لينين ، وما احلى النداء !
يا منارا في الدياجير اضاء
منك في كل طريق صاعد
حافز يغري ، نشيداً ودعاء
منك في كل فؤاد ثائر
نابض يخفق صبحاً ومساء
منك في كل ذراع كادح
همة تجزل للنصر العطاء
كم شعوب انت قد ايقظتها
من سبات جرعت فيه الشقاء
كم شعوب انت قد علمتها
كيف يبنى الوطن الحر بناء
بنت لينين ، وما احلى النداء !
انت احييت على الارض الرجاء
انت اعطيت يد السلم قوى
تسحق المستعمرين اللؤماء

من قصيدة « **تحية ثورة اكتوبر** »

قصيدة من السودان :

من قصيدة

تحية لاكتوبر

للشاعر : تاج السر الحسن

فتفجر يا قلبي نورا
اشرق املا وسرورا
وتكلم يا قلبي عبرا
لن يبقيك الاحساس اسيرا
حدثنا واعزف الحانك من ضلع المزهر
ومروجك شجرها وردا وجبالك والسفح الانضر
العالم يا قلبي ينضو عنه ثياب الاحزان ؟
ويمد على شط التاريخ الافراح لمجد الانسان
فلماذا يا قلبي لا تشدو وتنغم ازهى الالحان ؟
فلنضحك قهقهة تعلو وتئز كصوت البركان
ولنمرح فالارض ضفاف ومروج خضر واغان .
الارض تضيء بزيت الدم .
فشهيد مات ومن دمه سمقت آلاف الانجم
والفجر يشد خطى في درب فتحه شعب اقسم
لن يظلم بعد الامس القاتم لن يظلم
اكتوبر كان صباحا مد ظلال الاضواء
في عالمنا هذا الجاني في عتمات الظلماء
اكتوبر كان شعارات هزت اعراش الاعداء
الجوع الاسود لن يبقى ، ليل البؤساء
كنذير العاصفة الهوجاء تحذر من كل الارجاء .
أكتوبر عدت كما انطبعت في البحر تصاوير حمامه
غصن الزيتون على المنار واطياف حياة وسلامه
« لينين الخالد » وجه العصر وروح الشعب المدامه
انفاس عادت افراحا وغناء نسمع انغامه .

عدد خاص عن السينما

تصدره مجلة «الطريق» اللبنانية

اصدرت مجلة « الطريق » عددا خاصا ممتازا عن السينما العربية البديلة . وقد ساهم في تحريره سينمائيون جدد من مختلف البلدان العربية ، وفيه مقابلات خاصة مع مخرجين عالميين ، وابحاث شملت عددا كبيرا من السينمائيين العرب ومن آسيا وافريقيا . ويحتوي العدد المذكور نظرات جديدة في تاريخ السينما في البلاد العربية ، وملفا عن مهرجان سينما الشباب الاول في دمشق .

وسنحاول في اعداد مقبلة اقتطاف اشياء من هذا العدد لاطلاع قرائنا عليها .

اسبوعيات

« على الطريقـة الفيتنامية » ..

لم يشأ الرئيس ريتشارد نيكسون والرئيسة غولده مئير الا ان يعكرا صفوة فرحتنا بتباشير السلام لشعب الفيتنام ـ هذا بتاخير انكاس المر ، الذي على صنائعه في سايغون ان يشربوه لا محالة ، وتلك بتصعيد العدوان الآثم على مخيمات اللاجئين . لا حول ولا .. فعلينا ان نرى ردود الفعل هذه تعبيرا عن حراجة موقف الصنائع الذين بدأوا يدركون انهم ، لا محالة ، سيتيتمون !

والحقيقة انه حين أوردت الانباء قرار البرلمان السايغوني ، بالاجماع ، برفض اتفاقية السلام الفيتنامية ـ الاميركية ، تذكرنا قرارات مماثلة اتخذتها الكنيست ، في اواخر سنة ١٩٥٦ ، برفض الانسحاب من غزة ومن سيناء . وكما أن جماعتنا اضطروا ، في حينه ، الى الرضوخ لامر التاريخ ، فان العالم اليوم يهزأ بفان ثيو وبعربداته .

وكانت رئيسة الوزراء ، في وليمة غداء في بيت صهيونيي اميركا في تل ابيب يوم الجمعة الماضي ، قد سبقتنا الى اجراء هذه المقارنة . فبعد ان أثنت على نيكسون وحمدته على مساعي السلام في الفيتنام ، قالت : « وسيكون هذا مثلا جديدا على ان المفاوضات ، بين الشعوب او الاطراف المتحاربة ، ليس أمرا محرما . وهذا سيبرز ، أكثر من الماضي ، ان منطقتنا هي الوحيدة في العالم حيث من الممنوع ذكر الأمر البسيط وهو المفاوضات » ..

لقد أحسنت « الاتحاد » صنعا حين ردت ، في العدد الماضي (الثلاثاء) على قلب الحقائق « السركي » الذي قامت به رئيسة الوزراء . فمن ، حقا ، هو الذي يرفض التفاوض « على الطريقة الفيتنامية » في الشرق الاوسط ؟ فالمفاوضات « على الطريقة الفيتنامية » تقوم على انسحاب المعتدين كليا . والدول العربية ، ضحية العدوان ، ابدت باستمرار استعدادها لمثل هذا التفاوض . وحكومة السيدة غولده مئير هي التي رفضت هذا الاساس (قرار مجلس الامن ٢٤٢) باستمرار . والمفاوضات « على الطريقة الفيتنامية » هي مفاوضات ستجري بين حكومة سايغون وثوار فيتنام الجنوبية . فهل ننتظر من السيدة رئيسة الوزراء ، التي اعلنت مؤخرا رفضها لاية مفاوضة مع الفلسطينيين ، الموافقة ، حقا ، على مفاوضات «على الطريقة الفيتنامية» ؟!

اننا لا ننتظر ذلك . ولكننا كنا ننتظر من السادة الاميركيين ، بعد هزيمتهم الساحقة ، العسكرية والسياسية في الفيتنام ، ان ينصحوا جماعتهم في اسرائيل ان لا يسيروا في الشرق الاوسط ، على الطريق نفسها التي اوصلتهم هم ، الاميركان في الفيتنام ، الى الهزيمة والى الافلاس .

ولكن الاميركيين ، على ما يظهر ، لا يبخلون بهذه النصيحة . فنرى في السياسة الاسرائيلية الرسمية مؤخرا تطورا « اميركيا فيتناميا » يجب أن يثير اشد القلق في نفوس العقلاء في بلادنا . الا وهو سياسة الغارات الجوية المستمرة ، والتي يعلن انها لن تتوقف ، على « قواعد المخربين » ـ أي التعبير نفسه تماما الذي التجأت اليه القيادة العسكرية الاميركية لتبرير غاراتها على فيتنام الشمالية وعلى القرى في فيتنام الجنوبية .

ولم يمض وقت طويل حتى أدرك العالم ، والشعب الاميركي على رأسه ، ان « قواعد المخربين » هذه ليست سوى قرى ومدن آمنة ، وسدود للزراعة السلمية ، وجسور لعبور الماشية . وجاء يوم وقف العالم كله مصعوقا امام جريمة مجزرة ماي لاي ومجازر مماثلة .

وقرأت ، مع غيري هذا الاسبوع ، أنباء الصحف الاسرائيلية التي تباهت باصابة الهدف بدقة في « قواعد المخربين » في سوريا ، والاخبار الطنانة عن مقتل لا اقل من ٥٠ « مخربا » وجرح ٧٠ . وفي أماكن مخفية من هذه الصحف قرأنا ما أوردته وكالة الانباء الفرنسية عن ان اكثر القتلى هم من الاطفال والنساء ، وعن عائلة كاملة ، أب وام واربعة اطفال ، وجدت جثثهم في حفرة عميقة احدثتها قنبلة موقوتة القتها طائرة اسرائيلية ولم تنفجر الا بعد انتهاء الغارة ، وعن أطفال ترفع جثثهم من تحت الانقاض ، الخ . وتستطيع هآرتس ان تؤكد في افتتاحيتها ان الطيران الاسرائيلي يبذل جهده حتى لا يصيب المدنيين . ولكن وكالة الانباء الفرنسية ، والصحفيين الاجانب ، يصدقهم العالم . وينشرون اخبارا وصورا لا قدرة للاعلام الاسرائيلي الرسمي على منعها . والراي العام الاسرائيلي ليس معزولا عن العالم . ولن تستطيع جميع الاستار الكثيفة ، من تباك على يهود روسيا والعراق وسوريا ، ان تعميه عما يقوم به حكامه من أعمال نحن متأكدون أن ابدانه ستقشعر منها ولن يسكت طويلا عليها .

فنتساءل : عن أي شيء تتحدث رئيسة الوزراء : عن المفاوضات « على الطريقة الفيتنامية » أم عن المصير « على الطريقة الفيتنامية » ؟!

(جهينــة)

المهمة الرئيسية هى رفاهية الشعب السوفييتى

بقلم : ابراهيم مالـــك

زار الكاتب البريطاني الشهير ، تش. دجي. ويلز جمهورية روسيا السوفييتية في مستهل العشرينات ، ولما تضمد جراحها بعد ، والتي سببتها حرب التدخل الامبريالية والنشاطات المضادة للثورة لفرق الحرس الابيض الارهابية . واجتمع ويلز بلينين وتحدث اليه ، واستمع منه عن برامج الدولة الفتية وخططها للمستقبل .

وحين عاد ويلز الى بلاده كتب عن اكتوبر ، وعن لينين ووصفه « **بالحالم الواقعي** » . في حينه ظهر برنامج لينين للنهوض بالدولة الفتية كالحلم في عيني الكاتب البريطاني وفي عيون الكثيرين .

لكن لينين « الحالم الواقعي » وحزبه كانا يدركان حقيقة الطاقات الخلاقة الكامنة لدى الطبقة العاملة الروسية والجماهير الشعبية الاخرى ، وان النظام الاشتراكي يمكن ان يوفر الشروط اللازمة لتفجير هذه الطاقات وانجاز المهام العملاقة ، التي اعتبرها ويلز حلما ، واصبحت اليوم حقيقة واقعية .

وبفضل طبيعة العلاقات الاجتماعية الاشتراكية ، وتحت قيادة حزب لينين تمكن شعب الاتحاد السوفييتي من انجاز مأثرته العظيمة ، بناء المجتمع الاشتراكي وتشييد القاعدة المادية للمجتمع الشيوعي ، مجتمع الرخاء والرفاهية والحرية الحقة واخوة الشعوب .

فخلال ٥٥ سنة قفز شعب الاتحاد السوفييتي ببلاده من التخلف الاقتصادي والثقافي والفني الى اكثر مواقع التقدم التاريخي ، فأصبحت واحدة من أكثر دولتين في العالم تطورا وتقدما .

مرحلة جديدة في تطور الاتحاد السوفييتي

في نيسان من العام الماضي عقد الحزب الشيوعي السوفييتي مؤتمره الرابع والعشرين ، والذي حدد فيه طبيعة التطور الاقتصادي للاعوام المقبلة والمهمة الرئيسية في الخطة الاقتصادية الخمسية التاسعة (١٩٧١ ـ ١٩٧٥) .

فما هي الاتجاهات الرئيسية لهذه الخطة التي اقرها المؤتمر ؟

ان ما يميز البرامج الاقتصادية المختلفة التي سبق واقرها الحزب والدولة في الاتحاد السوفييتي ، وهو ما يميز ايضا الخطة الخمسية التاسعة ، انها **تعتمد على برنامج مدروس علميا ، وتساهم في دراسته واقراره اوساط واسعة من الجماهير العاملة والفنيين والمهندسين ورجال الاقتصاد والهيئات الحزبية والنقابية والحكومية ، برنامج يتفق وامكانيات المجتمع الاشتراكي ومتطلباته ، وعلى تحليل شامل للمرحلة التي توضع فيها الخطة ونتائج تطور الاقتصاد في السنوات السابقة** . ومن هنا واقعية هذه البرامج .

وتعتبر الخطة الخمسية التاسعة برنامجا مدروسا علميا ، لتطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا على مدى الاعوام الخمسة القادمة وكذلك في المستقبل البعيد وعلى الطريق الى الشيوعية . ويقع في مركزها حل **مهمة زيادة رفاهية الشعب** . وهذا ما اكده برجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب ، والذي القاه في المؤتمر ، بأن « **المهمة الرئيسية في الخطة الخمسية تتلخص في تامين نهوض كبير لمستوى حياة الشعب المادية والثقافية على اساس تطوير الانتاج الاشتراكي بوتائر عالية ، وزيادة فعاليته ، وعلى اساس التقدم العلمي والتكنيكي وتعجيل نمو انتاجية العمل** » .

فالمهمة الرئيسية اذن ـ وهذا امر جديد في برامج الاتحاد السوفييتي الاقتصادية ـ زيادة رفاهية الشعب زيادة كبيرة ، وعلى اساس استخدام منجزات الثورة العلمية والتقنية .

ولكن هذا لا يعني ان الاتحاد السوفييتي لم يعر هذه المهمة في الماضي الاهتمام الكافي ، بل العكس ، منذ الايام الاولى للسلطة السوفييتية وهي تبدي اهتماما خاصا بحياة الانسان السوفييتي . الا انه الان اصبح ممكنا اكثر من الماضي حل هذه المهمة وعلى نطاق واسع ووضعها في مركز سياسة الحزب والدولة .

ان النجاحات الهامة التي احرزها الاتحاد السوفييتي في مجال التطور العلمي والاقتصادي والفني هي التي أتاحت الامكانيات للحزب لطرح مسألة توجيه البناء الاقتصادي ، اكثر من ذي قبل ، نحو تحسين حياة الشعب .

اعادة توزيع المـواد الاجتماعية

ونظرا لذلك تطلبت الخطة الخمسية الجديدة اعادة النظر في توزيع الموارد الاجتماعية . وادخال تعديلات تركيبية كبيرة في الاقتصاد ، بواسطة اجراء تغييرات جوهرية في نسب توزيع التوظيفات الاساسية على بعض فروع الاقتصاد .

فستزداد التوظيفات الاساسية في الزراعة بأكثر من ٧٠٪ ، وفي الصناعة الخفيفة بنسبة ٩٠٪ وفي صناعة المواد الغذائية واللحوم والالبان بنسبة ٦٠٪ . وسيبلغ مجموع ما يخصص لتطوير الزراعة وزيادة انتاج المواد الغذائية وسلع الاستهلاك العام زهاء ٣٠٪ من مجموع التوظيفات الاساسية الحكومية . (تقرير الكسي كوسيغن الى المؤتمر) .

وسيزداد في الخطة الخمسية قبل كل شيء ، ما يخصص من الدخل القومي للاستهلاك ، فسوف يرتفع الدخل الفعلي لكل نسمة من السكان بنسبة ٣١٪ .

ارتفـــاع الاجــــور

وفي سنوات الخطة الخمسية هذه سيستمر ارتفاع اجور العمال والمستخدمين ودخول الكولخوزيين ارتفاعا طرديا مع نمو انتاجية العمل وارتفاع مستوى كفاءة العاملين .

وبموجب البرنامج سترتفع أجور عمال وموظفي السكك الحديدية ، وستزداد في الوقت نفسه اجور الميكانيكيين والسواقين في الزراعة ، وعمال الصناعة والمهندسين والاطباء والاساتذة .

وستبلغ الزيادة النقدية في أجور العمال والمستخدمين ٢٠ ـ ٢٢٪ وأجور الكولخوزيين ٣٠ ـ ٣٥٪ ؛ وستصل المدفوعات والفوائد من صناديق الاستهلاك الاجتماعية ٩٠ مليار روبل ، أي بزيادة ٤٠٪ .

وتجدر هنا الاشارة الى ان صناديق الاستهلاك الاجتماعية هذه تستخدم لسد نفقات التعليم والصحة (كلاهما بالمجان) ومعاشات التقاعد ومساعدات العائلات كثيرة الاولاد وغير ذلك .

ومن الواضح ان هذه الزيادات في الاجور هي زيادات صافية ، بعكس الزيادات التي يحصل عليها العمال في البلدان الرأسمالية ، والتي يبتلعها الغلاء المتفاقم .

وستستمر الزيادة في النفقات الحكومية على تطوير العلوم والثقافة والعناية الصحية ، والرياضية والمجالات الاخرى التي تكفل سعادة الانسان ورفاهيته .

الصناعــة الثقيـــلة : قاعــدة زيادة رفاهية الشعب

الا ان التغيير في نسب التوظيفات لا يعني ، أبدا ، اهمال تطوير الصناعة الثقيلة . فهي التي مكنت من القضاء على التخلف المزمن ، الذي ورثه الاتحاد السوفييتي عن روسيا القيصرية . والصناعة الثقيلة هي التي وضعت الاساس للتقدم الهائل ، الذي نلمسه في الاتحاد السوفييتي ، في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وكما ذكر برجنيف في تقريره ، فان « **امكانيات النمو الاقتصادي المقبل ووتائره ، وبناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ... تتوقف بمقدار كبير على تطوير الصناعة الثقيلة بنجاح** » .

والحقيقة انه بفضل تطويرها وصل الاتحاد السوفييتي اليوم الى المرحلة الحالية ، التي يستطيع فيها ان يركز كل جهوده لزيادة رفاهية الشعب باطراد .

وانطلاقا من هذا ترى الخطة الخمسية التاسعة ضرورة زيادة انتاج الطاقة الكهربائية الى اكثر من ألف مليار كيلوواط ـ ساعة ، واستخراج البترول الى ٤٨٠ ـ ٥٠٠ مليون طن وزيادة صب الفولاذ الى ١٤٢ ـ ١٥٠ مليون طن .

وفي السنوات الخمس المقبلة سيزداد انتاج صناعة الآلات وصناعة تحويل المعادن والصناعة الكيماوية والصناعة البتروكيميائية بنسبة ٧٠٪ . وستبلغ الزيادة المطلقة في الانتاج الصناعي ١٥٥ ـ ١٧١ مليار روبل ، بينما كانت في الخطة الثامنة ١٢٥ مليار روبل ، وفي الخطة السابعة ٨٤ مليار روبل .

آفــاق رحبــة

مما لا شك فيه فان الخطة الخمسية الجديدة ستفتح آفاقا رحبة امام شعب الاتحاد السوفييتي على طريق انطلاقته التي ابتدأها قبل ٥٥ سنة نحو المجتمع الشيوعي ، الذي تسوده المساواة التامة بين جميع افراد المجتمع .. وسوف يتمكن الشعب السوفييتي بقيادة حزبه الشيوعي من انجاز المهام المطروحة امامه ، كما انجز في الماضي مهام المراحل السابقة .

وتشير بيانات دائرة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفييتي حول نتائج انجاز خطة الدولة لعامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ الى نتائج باهرة ، تثبت ان الاتحاد السوفييتي سينجز خطته الخمسية الحالية وبنجاح تام .

خطاب كاسترو في مأدبة الغداء ـ بقيـــة

لكي نمنع الامبرياليين من تحقيق هدفهم اد وهو قهر اراده شعب كوبا بسلاح الجوع .

واليوم ستعاظم مكانه الافكار الثوريه وهي تنتشر لا بين شعوب أميركا اللاتينية وحسب بل وفي المجتمع الاميركي نفسه .

وبالرغم من الظروف الصعبة بعد الحرب أحرز اقتصاد البلدان الاشتراكية في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيره نجاحا كبيرا ملحوظا . وبفضل منجزات العلم والتكنيك السوفييتي المنقطعة النظير تغير ميزان القوى في المضمار العالمي تغيرا حادا لصالح الاشتراكيه .

وقد أوجد نمو جبروت الاتحاد السوفييتي عقبه متينه في طريق السياسه الامبرياليه سياسة المغامرات والعدوان الحربي وقد كان ذلك عاملا حاسما في النضال من اجل السلم عاملا ساعد على احراز نجاح كبير في السنوات الاخيره والاعتراف بالحدود الموجودة في أوروبا والتخلي عن استعمال القوة وتقليل خطر الحرب في هذه المنطقة من العالم وكذلك الجهود الرامية الى عقد اجتماع أوروبي حول مسائل الامن .

وبدت الامبريالية مضطرة الى القبول بتنازلات هامه .

وان حزبنا يؤيد جهود الاتحاد السوفييتي بشأن الحفاظ على السلم وبشأن درء الحرب الذرية الخطرة .

مبدأ التعايش السلمي

واننا متفقون تماما مع كلماتكم أيها الرفيق بريجنيف حول أن ترسيخ مبدأ التعايش السلمي والنجاح في هذا الطريق لا يعنيان قطعا اضعاف النضال الايديولوجي وان هذا النضال سيزداد حدة في مجرى صراع النظامين الاجتماعيين . فالامبريالية التي تقوم بدور الدركي الدولي ستتخلى في مجرى هذا النضال السياسي عن مواقعها هنا وهناك حيث لا يتبقى لها مخرج آخر وستظل تنزل الضربات هناك حيث تستطيع .

وكما نوهتم في خطابكم ، لا يزال يشتعل لهيب الحرب في الهند الصينيه . واننا نحيي بامتنان عميق تصريحكم حول فيتنام وقولكم بان الاتحاد السوفييتي سيقدم في المستقبل أيضا معونته اللازمة ومساندته لشعب فيتنام البطل حتى انتصار قضيته العادلة . واننا نعرف كم من الوقت وكم من الاهتمام يولي حزب الاتحاد السوفييتي وحكومته وشعبه نضال أشقائنا الفيتناميين . ونحن على علم بالاهمية العظيمة التي تتسم بها بيانات الاتحاد السوفييتي حول مسائل سياسته الخارجية ونحن نعرف ان كلمته كلمة ثابتة .

ونحن أيضا نشاطركم القلق من الوضع الشائك الخطير في الشرق الاوسط ونؤيد كل التأييد مطالب الشعوب العربية العادلة بانسحاب قوات المعتدين واعادة الاراضي المحتله كاملة .

ونود هنا أن نعيد الكلمات التي قلناها لشغيلتنا يوم مايو من هذا العام : ان شعبنا يثق تماما بسياسة الاتحاد السوفييتي المبدئية . وان تاريخكم البطولي ومساندتكم الحركة الثوريه العالمية والمآثر التي تتحقق لخير البشرية ، كل هذا هو أساس هذه الثقة . ولا يزال يواجهنا نضال عسير مرير مديد ولكن النصر سيكون من نصيب الشعب ، من نصيب الثورة ، من نصيب المبادىء .

ايها الرفاق الاعزاء ! بودنا أن نعرب عن جزيل شكرنا على فرصة زيارة الاتحاد السوفييتي من جديد وعلى الحفاوه والترحيب اللذين أبداهما القادة السوفييت والشعب السوفييتي وعلى الشرف السامي الذي منح لي بتقليدي وسام لينين .

اننا راضون كل الرضى لوضع صداقتنا الراهن ولوضع علاقاتنا الاخوية القائمة على الاحترام المتبادل هذه العلاقات الصادقة التي يجب أن تقوم بين الاحزاب الثورية والشعوب الثائرة . وسنجتهد بدون هوادة باسم هذه الصداقه وباسم توطيدها

بدأت المحادثات بين الحزبين الشيوعيين الاسرائيـلي والتشيكوسلوفاكي

براغ ـ خاص ـ بدأت ، هذا الاسبوع ، المباحثات الحزبية بين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بقيادة السكرتير العام م. فلنر ، الذي يزور تشيكوسلوفاكيا حاليا ، ووفد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بقيادة الرفيق بيلاك عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية .

هذا وكان وفدنا قد بدأ زيارته بوضع اكاليل الزهور على ضريح الرفيق جوتوالد . ثم قام بزيارة منظمات الحزب وبعض المصانع في العاصمة التشيكوسلوفاكية .

معلومـات أساسية عن المسيرة ـ بقيـــة

وتعرض المتظاهرون لهجوم شنه عليهم طلبة المدارس الحربيه والضباط . وكانت احداث تموز اخر محاوله قامت بها الجماهير الثورية لحل مسالة السلطه بطريق سلمي .

الاتجاه الى الانتفاضة المسلحة

اعقبت احداث تموز فترة امتلات باعمال التدمير والتقتيل والملاحقات والاعتقالات . واصدرت الحكومه الموقته قانونا بتطبيق عقوبة الموت في الجبهه . واصبحت الصحف مرغمة على عدم نشر اي خبر او مقال قبل ان يمر على الرقابة .

انتقلت السلطة في اعقاب ذلك بصورة تامة الى ايدي الحكومة الموقتة ودخل بذلك تطور الثورة في مرحلة جديدة .

ان تحليل الظرف الناشيء جعل لينين يستنتج ان الضروره تفرض على حزب البلاشفة السير على خطة جديدة في النضال فشعار «كل السلطة للسوفييتات» ، لم يعد كافيا في الظرف الجديد واصبح من الضروري الدعوة الى الانتفاضة المسلحة بهدف اقامه سلطه البروليتاريا . وفي المؤتمر السادس لحزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي (في بترو غراد من ٢٦ تموز الى ٣ آب) اقر الحزب برنامجا اقتصاديا جديدا وبيانا الى الشعب ، أهاب فيه بالجماهير الثورية أن تستعد للمعركة الفاصلة مع اعداء الثورة .

عصيان كورنيلوف

اخذ نضال الطبقات والاحزاب في سبيل السلطة يشتد . فالبرجوازية سلكت اتجاه اقامة ديكتاتورية عسكرية سافرة في البلاد ، ولهذا الغرض اعدت مؤامرة ضد الثورة تراسها الجنرال كورنيلوف . وفي ٢٥ آب بدا الجنرال عصيانا معاديا للثورة ووجه ضد العاصمة الثورية وحدات جرى اختيارها خصيصا لهذا الغرض . الا ان العصيان فشل بعد ان رفض الجنود في وحدات كورنيلوف الزحف على بتروغراد . ساعد فشل العصيان على ارتفاع نفوذ البلاشفة واضعاف معسكر اعداء الثورة .

بعد فشل العصيان بدأت مرحلة تجديد مجالس السوفييت وزيادة نفوذ البلاشفة فيها . وطرح مرة اخرى شعار « كل السلطة للسوفييتات » ، الا ان مضمونه هذه المرة تغير من الاساس واصبح في الظرف الجديد يعني الانتفاضة المسلحة على الحكومة البرجوازية الموقتة بغية تسليم السلطة باكملها لمجالس السوفييت التي اصبحت تحت قيادة البلاشفة .

انتصار انتفاضة اكتوبر المسلحة

في ايلول شرع البلاشفة يحضرون بصورة مباشرة للانتفاضة المسلحة آخذين بعين الاعتبار الظرف التاريخي الذي نشأ في البلاد بعد تحطيم عصيان كورنيلوف . وكان لينين لا يزال مضطرا الى التخفي نظرا لملاحقة الحكومه الموقتة له ؛ وقد كتب في ايلول رسالتين تاريخيتين : « على البلاشفة ان يتسلموا السلطة» و « الماركسية والانتفاضة » ووجههما الى اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي والى لجنتي الحزب في بتروغراد وموسكو . وقد رسم في هاتين الرسالتين برنامج عمليا لاعداد الانتفاضة المسلحة وتنفيذها .

في ٧ اكتوبر وصل لينين من فنلندا الى بتروغراد سرا . وفي ١٠ اكتوبر عقدت اللجنة المركزية للحزب جلسة تاريخية تحت رئاسة لينين وبحثت مسالة الانتفاضة المسلحة . وفي ١٢ اكتوبر اقام مجلس سوفييت بتروغراد اللجنة العسكرية الثورية التي اصبحت هيئة اركان علنية لتحضير الانتفاضة المسلحة . وفي ١٦ اكتوبر عقدت اللجنة المركزية للحزب جلسة خاصة بحثت مسالة التحضير للانتفاضة .

وفي هذه الاثناء شرعت الحكومة الموقتة بالتحضير لتحطيم البلاشفة والمنظمات الثورية وكان من المتوقع ان تهاجم قصر سمولني مقر لجنة البلاشفة المركزية واللجنة العسكرية الثورية ، الا ان المحاولة لم تنجح . وفي اكتوبر حين حاولت الحكومه الموقتة تعطيل الجريدة المركزية للحزب ـ جريدة « رابوتشي بوت » (وهو اسم « البرافدا » في ذلك الحين) ارتطمت بأشد المقاومة .

وفي اليوم نفسه بدأت الانتفاضة المسلحة في بتروغراد ، وفي صباح ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر بالتوقيت الحالي) لم يبق في ايدي الحكومة الموقتة سوى القصر الشتوي ومقر هيئة الاركان الرئيسية وقصر ماريتيسكي وعدد من النقاط الاخرى .

وفي الساعة ١٠ من صباح ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر) نشرت اللجنة العسكرية الثورية نداءا الى المواطنين في روسيا اعلنت فيه انتصار الثورة ، ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي حطمت احدى الحلقات الرئيسية في الامبريالية العالمية وقضت على نظام النهب الراسمالي في سدس العالم ، وغيرت وجه التاريخ والى الابد .

كما لا يمكن إخفاء نور الشمس بعباءة، لا يستطيع التحريض على الإتحاد السوفياتي إخفاء حقيقته الساطعة

امام مماطلة الامركيين — بقية —

تأجيل التوقيع الى ما بعد الانتخابات — مؤامرة !

وتعلن هانوي ، ومعها كل العالم التقدمي ، ان محاولة الاميركيين تأجيل التوقيع على الاتفاقية الى ما بعد الانتخابات الاميركية انما هو مؤامرة يقصد بها تضليل الشعب الاميركي . كذلك يعلن هذا الموقف المرشح الدمقراطي ، مالد جفرن ، الذي ادت المماطلة النيكسونية الى ارتفاع اسهمه .

احتدام القتال

وفى الوقت نفسه يدور أعنف القتال لليوم الثامن فى فيتنام الجنوبية . ويشن الطيران الاميركي أعنف الغارات الوحشية على فيتنام الشمالية وعلى مواقع الثوار فى فيتنام الجنوبية فى محاولة يائسة أن يوقف زحف الثوار الذي أصبح يهدد العاصمة الجنوبية نفسها .

فامس الاول هزت انفجارات قنابل الثوار قلب العاصمة الجنوبية وأتت على مخزن للذخيرة فى كلية الضباط على بعد عشرة كيلومترات من سايغون ، وادت الى مقتل العشرات من العسكريين . واعلنت القيادة الاميركية عن تحطم طائرة هيلوكبتر وفقدان ٢٢ على الاقل من ركابها العسكريين الاميركان .

واعترفت القيادة السايغونية بان قواتها اضطرت الى ترك العديد من المواقع المحصنة فى المدن الاقليمية فى المنطقة الوسطى وفى المقاطعات الساحلية .

الاتحاد

المحرر المسؤول : **توفيق طوبي**

شارع قيسارية ١٨ — حيفا

■ ■

هيئة التحرير :

٣٩ شارع مار يوحنا

تلفون : ٦٦٩١٩٨

ص. ب. : ١٠٤ — حيفا

■ ■

مطبعة الاتحاد التعاونية

شارع الوادي ٤٣ ، تلفون : ٥٢١٤٥٧ — حيفا

بدأت سنة الانتخابات فبدأت « الدمقراطية » الاسرائيلية تكشر عن أنيابها !

تجديد أوامر الاقامة الجبرية على قادة الشيوعيين فى الناصرة وقراها وفى عكا

الناصرة وعكا — قبل ان تبدأ سنة الانتخابات بدأت « الدمقراطية فى اسرائيل تكشر عن أنيابها » . فبعد انقطاع عدة أشهر هب البوليس يتعقب قادة حزبنا الشيوعي فى الناصرة وقرى الناصرة وفى عكا — كما فى أماكن اخرى — ويسلمهم أوامر تجديد الاقامة الجبرية فى منطقة يزراعيل وفى منطقة عكا . والجدير بالذكر أن هذه المنطقة أضيق من المنطقة التي كان فى السابق يحظر عليهم الخروج منها .

ففي هذا الاسبوع تلقى الرفاق اعضاء اللجنة المركزية — توفيق زياد عضو بلدية الناصرة وغسان حبيب سكرتير فرع الحزب فى الناصرة وأسعد يوسف كنانة نائب رئيس مجلس يافة المحلي — أوامر تحديد اقامتهم فى منطقة يزراعيل لستة أشهر من ٢٥-١٠-٧٢ حتى ٢٥-٤-٧٣ .

كذلك تلقى الرفيقان — أحمد ابو شنب عضو مجلس عمال عكا ، وزياد موسى عضو سكرتارية منطقة اتحاد الشبيبة الشيوعية فى عكا أوامر اقامة جبرية فى منطقة بوليس عكا لمدة ستة أشهر ابتداء من ٢٥-١٠-٧٢ .

وهذه الاوامر ، الواضحة أهدافها السياسية ، تعري « جبروت » أحزاب السلطة ، وتكشف حقيقة الدمقراطية القائمة وحقيقة « حرية الانتخابات » التي ستجري فى ظل تفاقم سياسة الاحتلال والعدوان التي تلقي بحكام اسرائيل فى حلقة مفرغة .

وفى الوقت نفسه يزيد هذا القمع الحكومي ، الموجه ضد الشيوعيين ، من التفاف الجماهير حولهم وثقتها بهم . فطول عمرهم فى ظل اسرائيل وهم يتحملون ، عن الشعب ، اشد المكاره ، فلا تلين لهم قناة . وان وان القمع الحكومي ضدهم يثبت ، بما لا يقبل الشك ، ان الحكومة ، فى سياستها المعادية للسلام العادل ولحقوق الجماهير ولقمتها ، تخاف اشد الخوف منهم ومن جدوى نضالهم الذي يؤرق منام «الجبابرة» القاعدين فى الحكم . والا كيف نفسر اوامر الاقامة الجبرية ، يا سادة يا كرام ؟!

كلمة الاتحاد — بقية

مماليكهما بأن النصر الاميركي فى الفيتنام سيتحقق لا محالة بعد اربعة أشهر — ١٢ عاما !

كذلك لا ننتظر من حكام بلادنا ان يتعلموا درس حياتهم من انهيار أوهامهم بعد حرب حزيران (التلفون المفتوح) ، وفى حرب الاعماق (مَنْ يخلف ناصر ؟) ، وعلى أثر أزمة ١٨ تموز (انتصرت سياستنا !) . فالمملوكون على درب ملوكهم يسيرون ، حتى النهاية !

ولكننا نريد أن نؤكد لكل من يعنيه الامر اننا ، نحن ، سنظل نسير على درب شعوبنا ، العرب واليهود ، كل شعوب العالم ، نحو فجر السلم والحرية والاشتراكية المؤكد طلوعه كما طلع فى انحاء كثيرة من العالم .

فما دامت الشعوب ماضية فى طريقها نحو الفجر ، وهي ماضية ، وما دام الاتحاد السوفييتي قائما ويتقوى ، وهو قائم ويتقوى ، وما دمنا فى جبهة واحدة ، ونحن فى جبهة واحدة ، فان فجرنا طالع حتما .

لقد هزت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى العالم كله قبل ٥٥ عاما ، فظل مهزوزا حتى يومنا هذا . فاذا بقي عرش لم يهتز ، سنهزه .

عاشت هذه الثورة !

الشيوعيون الاسرائيليون يدمغون — بقية

العدوانية المجددة ، التي قامت بها حكومة اسرائيل بمساندة الامبرياليين الاميركان وبتشجيعهم ، فى اوائل ايلول من هذه السنة ، ضد لبنان وسوريا وضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

وما العملية العدوانية الاخيرة ، الا تنفيذ لتهديدات قادة الحكم فى اسرائيل ومن ضمنهم قائد اركان الجيش الذي دعا فى الاسبوع الماضي الى « حرب مبادرة هجومية ومستمرة » .

بحجة مقاومة الارهاب ، يقوم حكام اسرائيل بانفسهم بتنظيم حملة ارهاب دموية ، منظمة مكشوفة وعلنية ، ضد الشعب العربي الفلسطيني وأبنائه فى البلاد العربية ، فى المناطق المحتلة واقطار أخرى .

ويشدد حكام اسرائيل حملة الارهاب هذه من خلال حساب خاطئ ووهم خطير ، بأن هذا الارهاب يستطيع ان يحقق لهم — فى ظروف استمرار الاحتلال والتفوق العسكري الاسرائيلي — يأس الشعب العربي الفلسطيني واستسلامه والقضاء على نضاله .

ان تصعيد العدوان ضد الدول العربية ، بالغارات المتكررة والمتواصلة ، والتهديد بتوسيع العمليات العسكرية العدوانية ، انما هو استعراض قوى ومحاولة مجددة لتقويض النظام المعادي للامبريالية فى سوريا . وكذلك فانه محاولة لابقاء الوضع متوترا فى المنطقة واستمرار سفك الدماء فيها ، ويجري كل هذا فى الوقت الذي نشهد فيه تخفيف حدة التوتر الدولي ، وتزداد الاحتمالات لتسوية سلمية فى الفيتنام وتظهر علامات كثيرة تشير الى تجديد الجهود الدولية للتوصل الى حل سلمي عادل فى الشرق الاوسط ، بالاعتماد على تنفيذ قرار مجلس الامن للامم المتحدة .

ليس بتصعيد العمليات العدوانية ضد الدول العربية ، وليس بالغارات الدموية وباعمال الارهاب ضد الشعب العربي الفلسطيني ، يتوقف سفك الدماء وعمليات ارهابية مغامرة ، كالمغامرة الدموية الاجرامية فى ميونخ ، انما بازالة اسباب سفك الدماء : أي بانهاء الاحتلال ، وباحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وبتنفيذ قرار مجلس الامن الذي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة ، وبحل عادل لقضية اللاجئين حسب قرارات الامم المتحدة وباحترام حقوق دولة اسرائيل المشروعة .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يحذر من مغبة استمرار العمليات العدوانية ، مثل القصف الجوي الاجرامي على سوريا ، التي تحمل فى طياتها اخطارا جسيمة على مستقبل العلاقات الاسرائيلية — العربية ، ومستقبل السلام ومستقبل اسرائيل فى المنطقة .

والحزب الشيوعي الاسرائيلي يناشد كل انصار السلام فى اسرائيل بغض النظر عن الانتماء السياسي والفكري الى الوحدة والعمل سوية من اجل ان توافق حكومة اسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الامن وتضع بذلك حدا لحالة الحرب وسفك الدماء ، والوصول لسلام ثابت وعادل .

فى يوم الثورة الخالدة — بقية

والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية ، التي تتصادف والذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي ، نقيم ، نحن الشيوعيين الاسرائيليين تقييما عاليا سياسة الاتحاد السوفييتي المبدأية وذات المسؤولية فى الشرق الاوسط — السياسة القائمة على مقاومة المؤامرات الامبريالية ، وعلى دعم ضحايا العدوان . واننا نقدر تقديرا عاليا ما يبذله الاتحاد السوفييتي من جهد للوصول الى الحل السياسي والسلام العادل القيم ، وذلك بتحقيق قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، والقاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلت فى حرب حزيران ١٩٦٧ ، ويضمن الحقوق المشروعة لجميع الشعوب والدول ذات السيادة فى المنطقة ، وبضمنها اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

والاوساط الحاكمة الاسرائيلية والقادة الصهيونيون ، المتواطئون مع اكثر الاوساط الامبريالية رجعية ، ولا سيما فى الولايات المتحدة ، يعيقون الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط ويعارضون التعزيز فىالتعايش السلمي والتوجه نحو تخفيف التوتر فى العالم . ولهذا القصد يواصلون حملتهم الهستيرية ، حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي .

ونحن ، الشيوعيين الاسرائيليين ، مع جميع القوى التقدمية فى بلادنا ، نشجب حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي ، التي تضر بمصالح اسرائيل ، فى السلام مع الشعوب العربية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي . وان اوساطا متسعة دوما فى بلادنا تدرك الاخطار التي تقحم الاوساط الاسرائيلية الحاكمة اسرائيل فيها بسياستها المغامرة والموالية للامبريالية .

ايها الرفاق الاعزاء !

نتمنى لكم ، وبواسطتكم لجميع الشيوعيين وشعوب الاتحاد السوفييتي ، المزيد من النجاح الباهر فى اسعاد شعوب الاتحاد السوفييتي والجنس البشري .

عاشت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى !

عاش الحزب الشيوعي المجيد فى الاتحاد السوفييتي !

عاشت وحدة الحركة الشيوعية العالمية على أسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية !

عاشت الصداقة بين شعوب اسرائيل والاتحاد السوفييتي!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اللجنة المركزية

ماير فلنر — السكرتير العام

بيان عن زيارة وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي — بقية

والاوساط الصهيونية الاخرى، ولاجل حل الازمة حلا سياسيا على أساس تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف واحلال السلام المستقر والعادل بين اسرائيل والدول العربية المجاورة ، لاجل الدفاع عن مصالح جماهير العاملين والشعب الاسرائيلي .

ويعبر الطرفان عن تضامنهما التام مع شعب الفيتنام البطل، وشعوب لاوس وكمبوديا ، الذين يناضلون نضالا جبارا ضد المعتدين الاميركيين واحلافهم ، لاجل استقلالها القومي . ويطالب الوفدان ، مع تأييدهما تأييدا تاما تصريح حكومة الجمهورية الدمقراطية فى الفيتنام بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٢ ، حكومة الولايات المتحدةبتنفيذ الاتفاق الذي تم الوصول اليه بين الدولتين تنفيذا تاما ، لتتوقف الحرب بسرعة ، ويحل السلام فى الفيتنام .

ويتضامن الوفدان ونضال شعوب افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ، وشعوب غينيا — بيساو ، وانغولا وموزمبيق وزمبابوي العنصري (الابارتهيد) والتمييز العنصري فى جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا ، وسلاني بياستيني ونميبيا وزامبيا ويستنكران بشدة سياسة نظام التعالي المؤيدتين من القوى الامبريالية .

ويعبر الوفدان عن رضاهما التام عن المحادثات التي جرت، وتأكدت فيها الوحدة التامة فى الآراء ، ويقدران ان ثمة امكانات للمزيد من تقوية العلاقات بين الحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي الاسرائيلي لصالح الشعب البلغاري ولشعب الاسرائيلي، ولصالح تقوية وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وجبهة القوى المناهضة للامبريالية فى النضال لاجل السلام والدمقراطية والاشتراكية .

اعلام هام

تاجل موعد انتخابات عمال النسيج الى اسبوعين وستجري فى الموعد الجديد : ٩-١-١٩٧٣

وستصدر اول قائمة ناخبين فى ٥-١١-٧٢ .. ويبدا تقديم الاعتراضات على حق الانتخاب فى ٦-١١-٧٢ .. والموعد المحدد لدفع رسوم عضوية الهستدروت (كوبات حوليم) ٢٤-١١-٧٢ .

على رفاق الحزب وممثلينا فى لجان الانتخابات الاهتمام بالحصول على جداول الناخبين ، وضمان حق التصويت للرفاق والاصدقاء ، بتقديم الاعتراضات لكل من لم يصدر اسمه فى جدول الناخبين الصادر فى ٥-١١-٧٢ .

الدائرة النقابية المركزية للحزب

قداس وجناز نصف السنة

يقام فى تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم السبت (غدا) الموافق ٤-١١-١٩٧٢ فى كنيسة البشارة للروم الكاثوليك بالناصرة قداس وجناز نصف السنة راحة نفس المرحوم الشاب

جوزيف نمر نصير

فوالدة الفقيد واخوانه واخواته وانسباؤهم وعموم آل نصير يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم فى ذلك راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز